



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة



Faculté : *Lettres et Langues*

كلية الآداب واللغات

Département : langue et littérature arabe

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

جدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية
نماذج حكاية مختارة

مذكرة متممة لنيل شهادة ماستر

تخصص : أدب شعبي

تحت إشراف :

د. محمد حلوش

إعداد الطالب (ة)

• بوالريش شيماء

• لمربي نسرين

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
آسيا بن عبدي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
محمد حلوش	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955
عائشة ولجي	أستاذ مساعد أ	ممتحننا	جامعة 20 أوت 1955

السنة الجامعية 2022 – 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ✽ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ✽ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ ✽ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ✽ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ✽

(سورة العلق)



شكر و عرفان

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

اللهم لك الشكر و الحمد على نعمتك التي مننت بها علينا.

الحمد لله و الشكر لله الذي يرجع إليه الفضل كله , الحمد لله و الشكر لله الذي

وفقنا لإنجاز هذا العمل

و الشكر الجزيل للأستاذ المشرف " محمد حلوش " الذي كان نعم المرشد

وسراجا منيرا بنصائح و توجيهاته المقدمة لنا و كان حافزا لنا في إتمام هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر لجميع أساتذتنا الكرام , أساتذة الأدب العربي , إلى كل طلبة

السنة الثانية ماستر بجميع تخصصاتها بجامعة سكيكدة 20 أوث 1955

إلى كل من ساهم في هذا العمل من بعيد أو قريب.



إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى الذين قال الله فيهما عز وجل :
" و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ري ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من لهما الفضل في تربيته

إلى من دفعاني دوما إلى الأمام و منحاني القدرة على المواصلة

إلى أبي و أمي.

إلى إخوتي و أصدقائي إلى كل من أعانوني بالعون

إلى من رافقتني في هذا العمل شجاعا بوالريش

إلى كل من سقط سهوا من قلبي ولم يسقط من قلبي.

لمريبي نسرين



إهداء

أهدي أولاً وقبل كل شيء ثمرة جهدي إلى من قال فيها عز وجل

" ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً "

إلى من علمتني معنى الحياة , وربتني أحسن تربية

وحلمت أن تراني في أعلى المراتب.

إلى القلب الحنون والعين الساهرة , إلى رمز العطاء والمحبة أبي الغالي

كما أهدي هذا العمل إلى الإخوة والأخوات والأقارب

والأصدقاء خاصة إيمان و منال وفريال.

إلى من رافقتني في هذا العمل صديقتي وحببتي نسرين

إلى كل قسم اللغة العربية وآدابها , أساتدة و طلبة

بوالريش شيماء



مقدمة

مقدمة

لقد شغلت مختلف الظواهر الكونية تفكير الإنسان الأول ، فسعى إلى إيجاد التوافق بينه و بين ما يحيط به من حيوان و نبات ، فكانت الحكاية الخرافية أكثر الأشكال التعبيرية اتصالا بالواقع ، فهي تعكس حياة الإنسان بكل تفاصيلها ، تناقلتها الشعوب مشافهة من جيل إلى جيل ، فشكل السحر و الخوارق طبيعتها العجائية ، و رسمت الحكاية الخرافية الجزائية بمواضعها المختلفة.

و الحكاية الخرافية لون من القصص التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم في حياة الناس ، و يستمتع الشعب بروايتها و الإستماع إليها لدرجة أنه يتناقلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية. و جاء إختيارنا لهذا الموضوع تلبية لرغبة ذاتية خاصة و هي ميلنا إلى الحكايات الخرافية وحب معرفة معتقدات أجدادنا ، من ناحية أخرى إننا عندما نسمع الحكايات قديما نود أن نجعلها في يوم من الأيام موضوعا للدراسة . وقد تبادرت إلى ذهننا مجموعة من الأسئلة قبل الخوض في هذا الموضوع ألا وهي:

- ماهي الحكاية الخرافية ؟

- ما أهم مكوناتها و أنواعها؟

-فيما يتمثل أبرز خصائصها و مميزاتها.

و للإجابة عن هذه التساؤلات ، هيكلنا البحث في خطة تتكون من مقدمة و فصلين و خاتمة و ملاحق.

الفصل الأول : هو الفصل النظري ، جاء تحت عنوان مقاربات في فهم المصطلحات ، احتوى على مبحثين ،

تناولنا في المبحث الأول : جدلية الواقعي و المتخيل . ضبط المفهوم ، و تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم الواقع و

المتخيل ، و مفهوم الحكاية و الخرافة و مفهوم الحكاية الخرافية.

أما المبحث الثاني ، فتناولنا فيه : الحكاية : خصائصها ، أنواعها و مكوناتها ، و تطرقنا فيه إلى خصائص و مميزات

الحكاية الخرافية ، أنواع الحكاية الخرافية، مكونات الحكاية الخرافية ، ومفهوم الحكاية الشعبية و الفرق بينها و بين

الحكاية الخرافية ، و الحكاية الخرافية من المنظور الجزائري [نماذج حكاية مختارة ، حضور الواقعي و المتخيل] ، تناولنا أيضا التعريف بمنطقة أولاد عطية و خصائصها.

أما الفصل الثاني : و هو الفصل التطبيقي ف جاء تحت عنوان : جدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية ، احتوى على ثلاث مباحث ، تناولنا في المبحث الأول تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد ، تحدثنا عن شخصيات و أحداث و زمان و مكان و لغة الحكاية ، أما المبحث الثاني تناولنا فيه تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية الجرانة الرهبانة ، تحدثنا عن شخصيات و أحداث و زمان و مكان و لغة الحكاية ، أما في المبحث الثالث تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية سوق ليهود ، تحدثنا عن شخصيات و أحداث و زمان و مكان و لغة الحكاية.

و أنهيينا البحث بخاتمة حملت خلاصة النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة، و قد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي ، حيث قمنا بتحليل الشخصيات و الأحداث و الأمكنة و الأزمنة. و قد اعتمدنا في دراستنا على مصادر و مراجع عديدة منها :

- كتاب أشكال التعبير الأدبي الشعبي " لنبيلة إبراهيم "
 - الحكاية الخرافية نشأتها ، و مناهج دراستها ، فنيته لفريدريش فون ديرلاين .
 - الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق لمحمد سعدي.
- و أثناء دراستنا لهذا الموضوع ، واجهتنا عدة صعوبات أبرزها قلة المصادر و المراجع ، وكذلك صعوبة جمع الحكايات و قصرها ، و أيضا رفض بعض أهالي المناطق التسجيل و التحفظ عن المعلومات الشخصية .إلا أن هذه الصعوبات لم تكن عائقا لإستمرار بحثنا ، فقد مد لنا الأستاذ المشرف " محمد حلوش " يد العون من خلال اتصالاته المتواصلة ، و تقديم النصائح و التوجيهات القيمة ، فله منا أسمى معاني الشكر والتقدير.

الفصل الأول

مقاربات في فهم المصطلحات

الفصل الأول : مقاربات في فهم المصطلحات

أولاً : جدلية الواقعي و المتخيل : ضبط المفهوم

1. مفهوم الواقع

2. مفهوم المتخيل

3. مفهوم الحكاية

4. مفهوم الخرافة

5. مفهوم الحكاية الخرافية

ثانياً: الحكاية : خصائصها , أنواعها , مكوناتها

1. خصائص ومميزات الحكاية الخرافية

2. أنواع الحكاية الخرافية

3. مكونات الحكاية الخرافية

4. مفهوم الحكاية الشعبية والفرق بينها وبين الحكاية الخرافية

5. الحكاية الشعبية الخرافية من المنظور الجزائري (نماذج حكاية مختارة حضور الواقعي والمتخيل)

6. التعريف بالمنطقة و خصائصها

أولا : جدلية الواقعي و المتخيل : ضبط المفهوم

1. مفهوم الواقع

أ - لغة

ورد الفعل وقع في "لسان العرب" لابن منظور على النحو الآتي :

" وقع : وَّعَّ على شيء ومنه يقع وقعا و وقوعا : سقط , ووقع الشيء من يدي كذلك و أوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا , ووقع المطر بالأرض , ولا يقال سقط , هذا قول أهل اللغة (...). ويقال : وقع الشيء موقعه , و العرب تقول : وقع ربيع بالأرض يقع وقوعا لأول مطر يقع في الخريف (...). الموقع موضع لكل واقع . تقول إن هذا الشيء ليقع من قلبي موقعا , يكون ذلك في المسرة والمساءة , والنسر الواقع : نجم سمي بذلك كأنه كاسر جناحيه من خلفه (...). والواقع , الذي ينقر الرّحى وهم الوقعة , والوقع : السحاب الرقيق , وأهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي واقعا." ¹

وورد أيضا في أساس البلاغة للزمخشري بدلالات مختلفة منها :

" وقع الشيء على الأرض وقوعا , وأوقعته إيقاعا , ووقع الطائر على الشجرة (...). وتوقعته ترقبت وقوعه , ووقع الربيع في الأرض , وانتجعوا مواقع الغيث ومساقطه و أصفى من ماء الوقية و الوقائع وهي المناقع (...). ووقع الأمر : حصل و وجد , ووقع في قلب السفر , وفلان يسف ولا يقع : إذا دنا من الأمر ثم لا يفعله , وإنه ليقع مني موقع مسرة أو مساءة , وهو صاحب وقية و وقائع... " ²

فهذا المصطلح لم يخرج عن المفهوم فكلها ترتبط بالشيء الحاصل وما وقع فعلا. "

¹ ابن منظور : (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري) , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط 1 , 2000 ,

ص 260-360 .

² الزمخشري, أساس البلاغة: تحقيق محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط 1, 1998, ج 1, ص 350.

ويقال "الوقع : وقعة الضرب بالشيء , و المكان المرتفع من الجبل (...). و الوقعة بالحرب : صدمة بعد صدمة , و الإسم : الوقيعة و الواقعة , و وقائع العرب أيام حروبها . " ¹

ومنه فلفظة الواقع ترجع أصولها إلى الفعل الثلاثي " وقع " الذي يرتبط بالشيء الحاصل و المجسد.

ب - اصطلاحا

يعتبر مصطلح الواقع من المصطلحات المستعصية على التعريف , فهو كلمة تتداولها كثيرا في حياتنا اليومية , وتشير إلى ماهو موجود , فالواقع لم يرد له تعريف مستقل وإنما ارتبط بالواقعية "كمذهب يطلب من الفن أن يعبر عن الصفات الحقيقية لما هو موجود وهي الإحساس بالواقع والنقيد به . " ²

كما يتداخل معه مصطلح الواقعي " وهو المنسوب إلى الواقع , ويرادفه الوجودي الحقيقي , والفعلية يقابله الخيالي والوهمي , نقول : الرجل الواقعي , أي الرجل الذي يري الأشياء كما هي عليه في الواقع ويتخذ إزاءها ما يناسبها من التدابير دون التأثر بالأوهام و الأحلام. " ³

أي أنه وثيق الصلة بالواقع المعاش , رافض لكل الأشياء التي تفصله عنه .

فالواقعية هي أحد المفاهيم التي لازمها التباس الولادة (...). وهي تصور مادي للعالم , يقبل بمادية الواقع , ويرفض الحقائق المتعالية , يتعامل مع ما هو تاريخي , يشير إلى الإنسان و إن كان لا يعتبره جذرا (...). الواقعية نظرية وتاريخ , أو نظرية تكونت في التاريخ , يشير إلى عصر التنوير كبداية و إلى القرن التاسع عشر كذروة للمسار. " ⁴

¹ الفيروز آبادي , القاموس المحيط , تحقيق محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط 8 , 2005 , ص 773

² جميل صليبا , المعجم الفلسفي : دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان : (دط) , 1982 , ج 2 , ص 553.

³ المرجع نفسه .

⁴ فيصل دراج , الواقع و المثال , دار الفكر الجديد , ط 1 , 1989 , ص 19 - 20.

فالمصطلح يخيل هنا دَل على التوهم و التشبه.

وما ذكره أساس البلاغة للزمخشري لم يخرج عن المعاني الآتية :

الظن " أخطأت في فلان مخيلتي أي ظني الوهم و خيل إليه أنه دانه فإذا هو إنسان و تخيل إليه , و افعل ذلك على ما خيلت ; أي ما أرتك نفسك و شبهت و أوهمت " ; أي الوهم و التشبه. التهمة خيل علينا فلان أدخل علينا التهمة. ¹«

ونستفيد من ذلك أن الفعل " خيل " أفاد عدة معان لا تخرج من الظن و التوهم و اليقظة و الظل و التشبه... وتكاد هذه المعاجم تجمع على هذه الدلالات نجد أن أقرب المعاني إلى الخيال هو التوهم.

أما ما ورد في المعاجم الحديثة فقد جاء في المعجم الوسيط ما يلي: « خيل الرجل , كثرت خيلان جسده مخيل و مخول و مخيول , خيل إليه أنه كذا , لبس و شبه و وجه إليه التوهم . ² »

ب. اصطلاحا

تعددت مفاهيم المتخيل بحسب مرجعيات توظيفها , فقد اعتمد عليه الروائي وعدّه أهم عناصر الرواية , فالروائي يصف « من خلال مزاجه ما رآه , ولا يأخذ آليا إنما يأخذ النواة والخيال قوة عقلية تضع صوراً تتخطى الواقع المعيش (...). يمثل الخيال دورا كبيرا في ابتكار أجواء الرواية كالأمكنة , البيوت و الطرقات , ليمنحها ميزات عصر معين , فيجعل منها أمكنة موجودة , تعطينا فكرة عن انطباعات الحياة , رغم أن العصر الذي ابتكره الروائي ما

¹ الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر , أساس البلاغة , مادة الخاء , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ; بيروت , لبنان , ط 1 , 2006 , ص 274 - 275 .

² مصطفى إبراهيم و آخرون , معجم الوسيط , مادة خيل , المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع , اسطنبول , تركيا , (دط), (دس) , الجزء الثاني عشر , ص 226.

هو إلا إطار يكون أحيانا سلبيا و أحيانا إيجابيا , ولا يفارق خيال الكاتب العام المحيط به , و لكنه يجتهد مستغيثا بقدرته الفنية لتكلمته .¹

فالخيال يفوق الواقع من خلال ما ابتكره الروائي ليجسد بدوره واقعا مثاليا آخر له , وقد يؤول إلى سلبية أو إيجابية حسب تأثير الروائي به.

ويرى جان بوركس Burgos يعد من المهتمين بدراسة المتخيل عرفه بـ « المسار الذي يتمثل و يتشاكل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضرورات الغريزية للذات, والذي يفسر فيه بالمقابل التمثيلات الداتية بواسطة التكيف في الوسط الموضوعي.²

ويقصد به تجسيد التفاعل الغريزي للإنسان مع محيطه الموضوعي فهو نتاج لهذه الرغبات. »

وذهب جيرار جينيت Genette Gérard أن مفهوم المتخيل نوعان : « فهناك متخيل مرتبط بالمضمون , وهناك متخيل طرفي تعبر عنه العبارة التالية : أعتبر أدبا كل نص يثير في ارتياحا جماليا , قياسا على هذا يمكن صياغة العبارة : أعتبر متخيلا كل نص يثير في متعة جمالية , وهذا يعني طرح إمكانية القول هذا العمل تخيلي لأنه يعجبني , و لاآخر تخيلي لأنه لا يعجبني , غير أن هذا الحكم لكي يكون معيارا موضوعيا , لابد أن يستند إلى المعايير الثقافية , لأنها هي التي تفصل بين النص و اللا نص أو المتخيل و غير المتخيل. »³ حيث يرى جينيت أن المتخيل نوعان أحدهما مرتبط بالمضمون و الآخر بالمتعة و الجمال , ونحكم عليه بالرداءة أو الإعجاب , ووجب

¹ ينظر : محبة حاج معتوق , أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية الحديثة , دار الفكر اللبناني , بيروت , لبنان , ط1 , 1994 , ص 24-25.

² يوسف الإدريسي : الخيال و المتخيل في الفلسفة و النقد الحديثين , مطبعة النجاح , الدار البيضاء , المغرب , ط1, 2005 , ص 139 نقلا عن : j. Bougos : pour un épœtique d'imaginaire. op.at, p82

³ آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف , دار الأمل , تيزي وزو , الجزائر , ط2 , 2011 , ص 25-26.

عليه أن يخضع إلى ثقافة الشخص الذي يتخيل , وأن المتخيل هو من فعل القراءات و التأويلات فتوجد نصوص واضحة و أخرى غامضة.

إن الحكاية الخرافية من أهم الفنون الثرية الشعبية , لأنها تحتل مكانا واسعا في القصص الشعبية مادامت تعبر عن آلام و آمال الشعوب التي أنتجتها و توارثتها جيلا عن جيل عن طريق المشافهة.

3. مفهوم الحكاية

لغة

ترى العرب و قدماء اللغويين أن مصطلح الحكاية " Conte " من قولك حكيت و حاكيت أي فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لما أجازه و حكيت عنه الحديث حكاية.¹

كما ورد في القاموس المحيط كمعنى التقليد و نقل الخبر, حيث نقول " حكوت الحديث أحكوه , حكيت , أحكيه , و حكيت فلانا و حاكيت سابقته و فعلت فعله أو قوله سواء و عنه الكلام حكاية نقلته . " ² وهي أيضا من قولك : " حكى الشيء حكاية , أتى بمثله و شابهه . " ³

و قد وردت في مختار الصحاح : " حكى عنه الكلام يحكى حكاية , و حكا يحكو لغة و حكى فعله و حاكاه , إذ فعل مثله , و المحاكاة : المشاكلة. " ⁴

و عليه نستنتج أن الحكاية مجموعة من الأحداث تتحرك في حيز مكاني ما , و تخضع في حركتها لمنطق التابع الزمني و منها الحكاية الخرافية (الخرافة).

¹ ابن منظور : لسان العرب , المجلد 14 , دار صادر , بيروت , ط3 , 1994 , مادة (حكى) , ص 220.

² الفيروزبادي : القاموس المحيط . الجزء 4 , دار الفكر , بيروت , (دط) , 1983 , ص 319.

³ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط : إشراف : شوقي ضيف , مكتبة الشروق الدولية , مصر , ط4 , 2004 , مادة (حكى) , ص 220.

⁴ الرازي : مختار الصحاح , أعده للنشر محمد تامر , دار مكتبة الهلال , بيروت : (دط) , (دت) , ص 106.

4. مفهوم الخرافة

أ. لغة

من الخرف بالتحريك و هو " فساد العقل من الكبر , و قد خرف الرجل يخرف و هو خرف : فسد العقل من الكبر و الهرم , و الأنتى خرفة - وخرفت : خلاف أخرفه : إذا لقطت له الثمر , وخرفت الثمار , أخرفها أي اجتنبتها...¹ و هو أصل المعنى في المادة كلها .

كما دلت في نص التعريف لفظة "خرافة" أو "nerveilleuse" على اسم شخص عاقل مر بتجربة عجيبة ؛ وقد شاعت قصته شيوعا كبيرا حتى أصبح صفة لكل حديث أو مغامرة تشبه أحاديثه و مغامراته .²

والخرافات بالتعريف (ال) هي أحاديث الليل مع بقاء دلالة الغرابة , الإستصلاح و الكذب , ومنها الإستعمال اللفظي المعاصر . ويقابل مصطلح الخرافة في المعاجم الفرنسية كما سبق و أشرنا مصطلح "nerveilleuse" وهو كل ما يثير الإعجاب و الدهشة , بفعل طبيعته النادرة و العجيبة و الخارقة و غير المألوفة . أو هو مجموعة الوسائل المتداخلة , والعناصر فوق الطبيعية الموجودة داخل المآثر الأدبية و كخاصية تمييزية للحكايات و الملاحم و الأعمال البطولية .³ نستنتج أن كل هذه المعاني الأعجمية المطروحة لكلمة " خرافة" تصب حول معنى واحد , مفاده أن الحكاية الخرافية مجموعة من الأحداث يلعب فيها دور الخوارق دورا بارزا.

اصطلاحا

تعتبر الحكاية الخرافية من أهم الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا , هذا لأن الناس لازالو يتداولونها فهي " تنبثق من مجال الإهتمام الروحي للشعب أي من ديانته القديمة , ومن ثمة فهي تصور عادات الشعوب ومعتقداتهم و حياتهم

¹ ابن منظور : لسان العرب, ص 74.

² محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق : ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ط2 , 1998 , ص 56.

³ فردريش فون ديرلاين : الحكاية الخرافية : نشأتها . مناهج دراستها . فنيها , تر نبيلة إبراهيم : دار القلم : بيروت : لبنان : ط1

: 1973 , ص 69-70.

البداية القائمة على التمسك بوحدة الشعب و آماله إزاء حوادث عصره أي أنها تلقي الضوء عليه في صورة كلية.¹

نفهم من ذلك أن التتبع للمسار التطوري للحكاية الخرافية نجدها قد اتخذت تعريفات متعددة كل بحسب توجهاته و خلفياته المعرفية و الفكرية ابتداء بالدراسات التاريخية و الجغرافية , مروراً بأعمال المدرسة النفسية و الاجتماعية وصولاً إلى المعالجة البنائية و قضايا الشكل و المضمون , و انتهاءً عند المحاولات التي ترى في الحكاية الخرافية قدرة أدائية و وسيلة اتصال.

وتعرفها " ليلى روزالين قريش " بأنها " قصة اخترعها الخيال الشعبي و أضاف لها جانباً للتعبير عن عقيدة خاصة يؤمن بها الناس , أو فكرة معينة تتحمس لها الجماهير."²

ويعرفها الدكتور " عبد الحميد بورايو بقوله : "الحكاية الخرافية إبداع جمالي ذو سمات محددة , وقد عرفته شعوب العالم مند العصور القديمة .³ فهي خلق حر للخيال الشعبي , يتجه حول أحداث و شخوص خيالية واقعية تنتمي إلى أزمنة و أمكنة غالباً غير محددة , تنتقل عن طريق الرواية الشفاهية من جيل إلى آخر.⁴

أما "صالح بن حمادي" فيراها قصصاً و حكايات تعودت النساء في سائر أنحاء العالم أن يحكيها للأطفال في السمر أثناء الليل.⁵

من هذا يمكننا القول بأن الحكاية الخرافية فن ضارب في أعماق التاريخ البشري ذات الطابع الشفاهي , تتوارثه الأجيال , صادر عن الخيال الشعبي , مبني أساساً على كل ما هو عجيب و يثير الدهشة في النفوس , يصور تجربة

¹ رابح العوي : أنواع النثر الشعبي , منشورات جامعة باجي مختار : عنابة : (دط) , (دت) , ص 26.

² ليلى روزالين قريش : القصة الشعبية ذات الأصل العربي : ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر : (دط) , 2007 , ص 162.

³ عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في منطقة بسكرة - دراسة ميدانية - المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , (دط) , 1986 , ص 128.

⁴ أحمد زغب : الأدب الشعبي , الدرس و التطبيق : مطبعة مزوار , الوادي , ط 1 , 2008 , ص 47.

⁵ صالح بن حمادي : الدراسات في الأساطير و المعتقدات الغيبية : دار بو سلامة , تونس , ط 1 , 1983 , ص 122.

وقعت لبطل في عالم سحري مليء بالخوارق و العجائب , حيث تشخص فيه الحيوانات و النباتات مع توظيف الكائنات الغيبية كالجن و العفاريت . فهي تحمل بصمات الجماعة التي وظفت فيها.

ثانيا . الحكاية : خصائصها , أنواعها , المكونات

1. خصائصها و مميزاتها

إن الحكاية الخرافية بوصفها لونا من ألوان التعبير الشعبي لها العديد من الخصائص و المميزات الشكلية و المعنوية و الفنية . حيث أنها جنس أدبي شفوي تتناقله الأجيال : وتوارثته عن طريق المشافهة , مجهولة المؤلف , فهي من إبداع الخيال الشعبي , سرعان ما يذوب مبدعا في روح الجماعة التي تنتمي إليها , إضافة إلى أنها وعاء فني يحمل آلام و آمال و طموحات الشعب التي ينتهجها".¹

ومن هنا يمكننا القول أن الحكاية الخرافية ذات طابع شعبي تتوارثه الأجيال و صادر عن الخيال الشعبي و يعبر عن آمال و طموحات الشعوب.

ومن بين أهم خصائص و مميزات الحكاية الخرافية نذكر :

1.1. الإغراق في الخيال وسيطرة الخوازيق على أحداثها

"إذ تقع أحداثها في عالم سحري مجهول , كذلك لأنها تجسد تجارب الإنسان مع عالمه الداخلي , و لأنها تستجيب لميل الإنسان الفطري , لكي يصور لنفسه عالما أجمل مع عالمه الواقعي و أكثر رونقا و بهاء و سحرا".² و نفهم من هذه الخاصية أن عالمها خيالي إلى أبعد الحدود , لذلك كان لزاما على هذا النمط من الحكايات أن يحافظ على سر وجوده , إما بخلق شخصيات خيالية كالغول أو بالمعالجة السريعة للحدث عن طريق قوى خارجية تتدخل في الوقت المناسب.

¹ محمد سعيدي , الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق , ص 57.

² أحمد زغب : الأدب الشعبي , الدرس و التطبيق , ص 50.

2.1. الإبتعاد عن الزمان والمكان

إن الحكاية الخرافية فن ضارب في أعماق العصور , يعدم فيه التاريخ , و يغيب فيه المكان , فالبيئة و الزمن لا يخدمانها في شئ . حيث تشير نبيلة إبراهيم إلى ذلك بقولها " الحكاية الخرافية تبتعد عن الزمان والمكان لأنهما من لوازم عالمنا الواقعي."¹

ومن هنا نستنتج أن ابتعادها عن الزمان والمكان لا شئ , إلا للتخلص من أغلال الواقع , فهي الضمان الوحيد لبطولة البطل و عجائبية الأحداث التي لا يمكن أن تحدث إلا في عالم مجهول العوامل المكانية و الزمانية , لذلك نجد أبطال الحكايات يعيشون خارج الزمن , و أحداثها متحررة من قيد الزمان و المكان , فلا يمكننا بحال من الأحوال أن نحدد الفترة التاريخية التي حدثت فيها أو المكان الذي كان مسرحا لها .

كما يشير أيضا رابح العويبي إلى أن الحكاية الخرافية تصور أناس لا يعيشون في زمن معين و لهذا نجد البطل منعزلا عن الزمان والمكان , انعزاله عن الأهل و الأقارب .²

وعليه فهذه الخاصية تتقاطع فيها الحكاية الخرافية مع الأسطورة لدرجة أن من الباحثين من اعتبرها نوعا من أنواع الأساطير .

إذ جعل عبد الحميد بورايو "الحكاية الخرافية بقايا أساطير , لم يعد الناس يعتقدون فيها."³

وما يمكننا قوله أن خاصية البعد عن الزمان والمكان , هي التي أكسبت الحكاية الخرافية طابع العالمية.

3.1. رحلة البطل إلى عالم سحري مجهول

لهذه الشخصية وزنها في الحكاية الخرافية , وزن يصل إلى حد التمييز بينها و بين الحكاية الشعبية و غيرها من أنواع النثر الشعبي .

¹ نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي : دار النهضة , مصر للطبع و النشر : القاهرة : (دط) , (دت) , ص 62.

² رابح العويبي , أنواع النثر الشعبي الجزائري , ص 27.

³ عبد الحميد بورايو : الأدب الشعبي الجزائري - دار القصة للنشر , الجزائر , (دط) , 2007 , ص 137.

حيث تشير نبيلة إبراهيم " البطل لا يكتفي برصد الواقع الذي يعاني فيه الناس من الصراعات , بل ينطلق من المحدود إلى اللا محدود".¹

ومن هنا كان لبطل الحكاية الخرافية طبيعة خاصة ينفرد بها : فهو المنتقل بخفة و سهولة بين العالم المجهول و المعلوم لتقاربهما لديه .

4.1. شخصياتها مسطحة متسامية عن الواقع

تتميز الحكاية الخرافية بالشخصية المسطحة , فهي أشكال بلا إحساس , يغيب عنها الإحساس العميق في الداخل خلافا لشخص العالم الواقعي التي تتميز بالعمق , فهي تسمو بشخصها و تحولهم إلى أشكال خفيفة الحركة , حيث تشير نبيلة إبراهيم إلى القول "بطل الحكاية الخرافية جوال خفيف الحركة , كما أنه يتحرك في حرية مطلقة".² وهي بذلك شخصيات مجردة تتدخل في الأحداث و الصراعات دون إحساس بالتعب أو الملل و تجعلهم بذلك يتحركون في عالم جميل مليء بالسحر و الأمل , فالبطل يسعى نحو هدفه دون أن يكون له أساس للخوف أو الرهبة من تلك الكائنات الخارقة التي يصادفها في مسيرته.

5.1. تتبع قواعد محددة و ثابتة

في كتابه " الحكاية الخرافية " الذي قامت بترجمته الدكتورة نبيلة إبراهيم , تحدث (فريدريش فون ديرلاين) عن كيفية بناء الحكاية الخرافية و أشار بأن من مكوناتها البنائية الأساسية و الثابتة , تلك العبارات و الصيغ التي تبدأ و تنتهي بها , " إن الحكاية الخرافية لا تبدأ فجأة بالحركة , كما أنها لا تنتهي فجأة , و قد ألفنا تماما « قانون البداية »

¹ نبيلة إبراهيم , البطولات العربية و الذاكرة التاريخية , المكتبة الأكاديمية للنشر , القاهرة , ط1 , 1995 , ص 11.

² نبيلة إبراهيم , قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية , دار قباء , مصر , (دط) , (دت) , ص 124.

هذا و « قانون النهاية » إلى درجة أننا لم نتصور غيرهما , فالحكاية الخرافية نادرا ما تنتهي فجأة بخطبة و زواج البطل , فهي إما تتبع بصيغة ختامية أو أننا نسمع عن مصير الشخص غير الرئيسية.¹

وما يركي كلامنا تلك المقدمة المسجوعة التي تتألف من عبارات تطول أو تقصر تستفتح بها الحكاية الخرافية , هذا ما يسمى بالإستهلال أو المقدمة الإستهلاكية. كما يعتبر الموقف الإستفتاحي الذي يعرض في العادة تعداد أفراد العائلة , أو تقديم الشخصية التي ستتقمص دور البطل كفيلا بإخراج الحكاية من البداية المفاجئة.

5.1. الشخص الرئيسية السبعة

تري الباحثة نبيلة إبراهيم : " أن الحكاية الخرافية تتميز عن باقي الفنون الثرية الشعبية باستخدامها شخصا سبعة يقوم كل منها بحركة أساسية في حياة البطل بغية الوصول إلى هدفه وهي : الشخصية الشريرة التي تؤذي البطل , الشخصية المساعدة التي تساعد البطل في القضاء على الشر , الشخصية المانحة التي تختبر البطل و تهبه الأداة السحرية , شخصية الأميرة أو الزوجة بصفة عامة , الشخصية التي تبعد البطل في بداية الحكاية , شخصية البطل , شخصية البطل المزيف.²

6.1. رموز الحكاية الخرافية

تزر الحكاية الخرافية بالرموز التي توظفها من أجل التعبير عن تجارب إنسانية عميقة, ومن تلك الرموز : المسخ (Métamorphose) , " ولعله من الصور المألوفة في الحكاية الخرافية أن المرأة الجميلة الطيبة في وسعها أن تحول الرجل المسوخ في صورة حيوان إلى رجل جميل تتزوج به ".³

¹ فريدريش فون ديرلاين , الحكاية الخرافية (نشأتها : مناهج دراستها و فنيها) , ص 146.

² ينظر : نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشعبي , ص 66.

³ المرجع نفسه , ص 66.

و كثيرا ما تستخدم الطقوس السحرية لهذا الغرض. ومن الصور كذلك , صورة الممنوع أو المحرم الذي لا يجب للبلبل أن يخرقه وع ذلك نجد الإنسان في الحكاية الخرافية لا يقتنع بواقعه بحكم أن شغوف محب لكشف الأسرار واختراق المحذور.¹

هذه أبرز الخصائص التي ميزت الحكاية الخرافية , خصائص امتزجت بين الشكلية , المعنوية , وكذا الفنية ذكرتها باختصار و إيجاز ؛ و قد توسعت الدكتورة نبيلة إبراهيم و فصلت في تلك الميزات في كتابها : أشكال التعبير في الأدب الشعبي , وقصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية , دون أن ننسى كتاب فريدريش فون ديرلاين , الذي ترجمته الدكتورة نبيلة إبراهيم (الحكاية الخرافية).

2. أنواع الحكاية الخرافية

إن تصنيف الحكايات الخرافية ليس بالأمر الهين هذا لأن البناء الحكائي و الأحداث ربما تتشابه بمعظم القصص , وهذا لم يعني من محاولة التصنيف حسب الموضوع وكذا سير الحكاية, و شخصياتها و هي :

1.2. حكاية الغول

وهي شخصيات أساسية تظهر غالبا مؤنثة (الغولة) تتميز بالنوايا السيئة , أي أنها شريرة , ذكية , ماكرة تحاول بشتى الطرق البحث عن غدائها من بني البشر , لكنها تقتل في النهاية , في حين تكون أحيانا طيبة و متساملة إذا عرفت نقاط ضعفها.²

وعليه فإن الغول كائن خارق يرد ذكره في القصص الشعبية و الحكايات الخرافية غالبا ما يتم اخافة الناس به.

¹ ينظر : المرجع السابق , ص 66-67.

² نسرین غريش , بركان مریم , الحكاية الخرافية في منطقة الأوراس , باتنة , أم البواقي , "خنشلة" , أنموذج دراسة مورفولوجية ص

2.2. حكايات الحيوان

عندما نقول حكاية الحيوان فيمكن أن تكون الحيوانات هي الشخصيات المحركة لكامل الحكاية , وتسمى الحكاية في هذه الحالة " فابولا " و هي الحكاية الخرافية التي تخلع من الحيوان خصائصه البشرية , وهي حكاية ذات مغزى خلفي , وهذا النوع من الحكايات تلعب الحيوانات فيهما أدوار الحكاية و تبدو عليها ملامح البشرية مع الاحتفاظ بخصوصياتها و الهدف من هذه الحكاية هو التربية والتعليم من الدرجة الأولى. " 1

و حكاية الحيوان تحتوي كل حيوانات تمثل الأدوار و الهدف منها هو تقديم دروس أخلاقية و إجتماعية و تربوية.

3.2. حكايات الجان

وهي محدودة أيضا , حيث يكون الجان أحد الشخصيات المساعدة أو الرئيسية , ومن أبرز السمات التي تتصف بها هي التنكر في هيئة إنسان أو حيوان غالبا , و قد يحمل نوايا حسنة أو سيئة حسب ما تقتضيه أحداث الحكاية . 2

وعليه فحكايات الجان تتناول كائنات فوق الطبيعية و هي كائنات خارقة مثل العفريت أو الجن . حكايات السحر وهي حكايات يتغير مجرى الأحداث فيها بالسحر , وغالبا ما تكون الشخصية الشريرة وهي الفاعلة , أي تساهم في سحر بطل الحكاية , وهذا راجع إلى احساسها بالحقد و الكره و الغيرة وعدم ثقتها بنفسها و قدرتها , أو أنها أمرت بفعل ذلك مما يضمر الشر ابتغاء الأموال أو مكانة في السلطة كزوجة الأب , أو زوجة الأخ , أو العمة , أو الخال , أو الوزير... 3

¹ المرجع السابق.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

وعليه حكايات السحر يغلب عليها طابع السحر من البداية إلى النهاية . أما بقية القصص فإن أهم شيء فيها مثلها مثل غيرها من الحكايات السابقة , هو أن الخيال يلعب دورا كبيرا فيها و تتشعب مواضعها , من بحث عن الأهل أو حل لغز أو غيرها من مواضيع التي ما عثرنا عليه منها لا تصلح أن تصنف على كل حدا.

3. مكونات الحكاية الخرافية

1.3. الشخصيات

تعد الشخصية من أهم مكونات النص الحكائي , فهي « السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية .»¹ بل يصح القول بأنها البؤرة التي تدور حولها الأحداث , بزمانها و كيانها و بتفاعلها مع بقية عناصر الحكاية الأخرى , فلا قصص بدون شخصياتها.² وعليه تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي يقوم عليها النص الحكائي.

1.1.3. البطل

وبطل الحكاية الخرافية «خارق لكل ما هو عادي , و مألوف , ساحر بكلماته , كما يكاد يخلو من أي ذاتية محققة , فهو خلاصة نقية للجماعة , وهو بطل متجاوب مع روح الجماعة , أو الطبقة التي ينتمي إليها.»³ والبطل في الحكاية الخرافية له أهمية كبيرة.

إذ يقر أحمد كمال زكي « أن الحكاية الخرافية لا تعتمد الحدث أساسا لها وإنما البطل.»⁴ وعليه فبطل الحكاية الخرافية بطل متجاوب مع روح الجماعة أو الطبقة التي ينتمي إليها.

¹ سعيد بنكراد , "سيمبولوجيا الشخصيات السردية" , رواية الشراع و العاصفة لخنامينا نمودجا , مجدلاوي , عمان , الأردن , ط1 , 2003 م , ص 21 .

² ينظر "رولان بارت ,مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص, ترجمة مندر عياش , نادي جاردان الأدبي , ط1 , 1993 , ص 21.

³ محمد سعدي , "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق" , ص 9.

⁴ أحمد كمال زكي , "الأساطير : دراسة حضارية مقارنة" , مكتبة الشباب , مصر , ط1 , 1975 , ص 63.

2.1.3. اللغة

بما أن الحكاية الخرافية حكاية شعبية تروي مغامرة بطل يسعى إلى تحقيق هدف معين ، فهذا يعني أنها قائمة على التداول الشفوي المباشر (راوي و متلقي) ، كما أن اللغة لا تكون واضحة كل الوضوح إلا إذا تألفت من ألفاظ غير مبتدلة ، وتكون واضحة ، نبيلة ، بعيدة عن الإبتدال ، وينبغي عدم الإفراط في الكلمات الغريبة ، وعدم الإكثار من المجازات ... كما ينبغي القصد من استعمال الكلمات الغامضة ، لأنها مشتركة بين معاني كثيرة.¹

وألفاظ هذه الحكاية تتسم بالبساطة ، والسهولة ، والوضوح وألفاظها شائعة ، بعيدة عن التعقيد و الغموض ، لأن الراوي يسعى إلى تقريبها من أذهان و قلوب الناس ، و التأثير فيهم ، ولتكون أيضا سهلة الحفظ والنقل.

3.1.3. الأسلوب

اتضح لدينا أن أسلوب الحكاية الخرافية يختلف عن أسلوب القصص الشعبي ، فهو مبالغ فيه من حيث أنه يوظف عناصر مختلفة كالخيال و الخوارق و العجائب ، هذا من جهة ، و يمتاز أسلوبها بالإنسيابية مع تصاعد الأحداث من جهة أخرى.²

ونفهم من ذلك أن أسلوب المبالغة يطغى عليها أي على نصوصها و أحداثها ، وكل ما يقال أو يظهر فيها من خوارق لا يعد كذبا في الثقافة العامة.

4.1.3. الزمان والمكان

تأكدنا من خلال نص الحكاية الخرافية أن الموضوع يعرض بشكل مباشر ، و عام ، دون ذكر الإطار المكاني الذي تدور فيه مجريات الحكاية ، ودون تحديد للحيز الزماني في حصر أحداثها.³

¹ ماهر شعبان عبد الباري ، " التذوق الأدبي " ، دار الفكر ، عمان ، ط 3 ، 2001 م ، ص 156.

² حليلة عواج : البناء التركيبي المورفولوجي في الحكاية الخرافية التونسية ، " من البئر إلى القصر " ، لعللي العربي ، مجلة العلوم

الإنسانية ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، مج6 ، غ 1 ، جوان 2019 ، ص 495.

³ المرجع نفسه ص 496.

و معنى هذا أن الحكاية الخرافية لا تتقيد بزمان أو مكان محدد , ذلك أن القاص يتناول الموضوع مباشرة , دون مقدمات أو ممهّدات , ولذلك فهي صالحة لكل زمان و مكان.

5.1.3. الوصف

تبدو ملامح الوصف سطحية و محددة , دقيقة في آن واحد , حيث لا يحتاج القاص للغوص في أبعاد الشخصية , ولا الاسترسال فيها تجنباً للملل و رسماً للحدث.¹

ونفهم من هذا أن الحكاية الخرافية , لا تجدها تغرق في الوصف و تسترسل فيه إلى درجة الإملال , بل إن الوصف دقيق و محدد يستوفي الحدث دون حشو .

6.1.3. الحدث

يعتمد الحدث في الحكاية الخرافية على عنصرين مهمين هما : الدراما و الصراع , فالعنصر الدرامي يساهم في تطوير الأحداث , مما يجعل القارئ أو المستمع أكثر فضولاً , وتوقعاً لمعرفة الحل , أما عنصر الصراع فيوضح أبعاد الحدث و يحدد الحبكة (العقدة) من خلال تصوير الصراع بين الخير و الشر الذي ينتهي في أغلبه بانتصار البطل.²

و معنى هذا أن القاص يلجأ إلى العنصر الدرامي لتطوير الحدث , مما يجعل المستمعين في تلهف لمعرفة الحل , بينما ينتهي الصراع بانتصار البطل , وانتصار الخير على الشر فالبطل يظهر بصورة المنقذ الذي ينشر الأمن و الطمأنينة , و تتلاشى بقية الشخصيات الأخرى التي كانت عناصر أساسية في خلق العقدة.

1.4. مفهوم الحكاية الشعبية

لقد استأثرت الحكاية الشعبية اهتماماً منفرداً من الباحثين في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع الثقافي و الأدب الشعبي والأنثروبولوجيين بوجه عام لأن جميعهم وجد ضالته فيها على اعتبار أنها قاسم مشترك بين أفراد

¹ المرجع السابق , الصفحة نفسها.

² المرجع نفسه , نفس الصفحة.

المجتمعات من جهة ، كما أن جميع الشعوب قد عرفتھا و تناقلتها جيلا عن جيل ، فهي تعبر عن الرؤى الشخصية المتداولة و عن الذاكرة الجماعية التي تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه و أشباهه من المستمعين بالتحليق في عالم الخيال و الأحلام.¹

ونفهم من ذلك أن الحكاية الشعبية تستمد وجودها من الواقع النفسي و الإجتماعي للشعوب ، فهي واقعة خيالية ، أو شبه واقعية ، أي متوقعة الحدوث ، توارثتها الأجيال و تناقلوها شفاهة.

2.4. الفرق بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية

إن التمييز بين الحكاية الخرافية و الحكاية الشعبية لم يتح إلا في زمن متأخر من البدايات الممكنة لتشكيل الحكاية بصفة عامة ، ذلك أن المنطق يدفع إلى القول بأن منبعهما واحد و ذلك أننا : " إذا قارنا مجموعة من الحكايات الخرافية بمجموعة من الحكايات الشعبية فإننا ندرك على التو أن موضوعات الحكاية الشعبية نمت في تربة واحدة.² غير أن هذا لا ينفي تمايز النمطين عن بعضهما البعض ، وبهذا فإن الحكاية الشعبية تمثل النوع القصصي الذي يختلف عن الحكاية الخرافية ، فهي تتخذ مادتها من الواقع النفسي و الإجتماعي الذي يعيشه الأفراد.

يجسد بطل الحكاية الخرافية حلم الجماعة الشعبية و آمالها و طموحاتها بينما يجسد بطل الحكاية الشعبية واقع الصراع بين الإنسان و مشاكل الحياة اليومية أو بينه و بين الآخر.³ شخصيات الحكاية الخرافية ، شخصيات خرافية يتحول من خلالها اللا واقع إلى واقع و اللا معقول إلى معقول ، حتى ينتقل لينطق النبات و يتكلم الحيوان

¹ غراء حسين مهنا ، أدب الحكاية الشعبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1997 ، ص 17.

² فريدرش فون ديرلاين : الحكاية الخرافية . نشأتها . مناهج دراستها - فنياها ، ص 138

³ أمينة فزاي : مناهج دراسات الأدب الشعبي ، المناهج التاريخية و الأنثروبولوجية و النفسية و المورفولوجية ، في الأمثال الشعبية و التراث والفولكلور ، الحكاية الشعبية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2010 ، ص 99.

و تصبح القيم المعنوية و الجمادات شخصيات لها مشاعر و أحاسيس و آراء و مواقف ، بينما تطابق شخصيات الحكاية الشعبية الواقعية نماذج الأشخاص الموجودون في الواقع المعيشي.¹

هذا الفرق وجدناه عند أمينة فرازي.

أما ما يميز الحكاية الشعبية عن للحكاية الخرافية عند فراس سواح أن الأولى موضوعاتها تكاد تقتصر على مسائل العلاقات الإجتماعية و الأسرية منها خاصة ، والعناصر التي تستخدمها الحكاية الشعبية معروفة لنا جميعا و ذلك مثل : زوجة الأب الحقودة ، غيرة الأخوات ، فالحكاية الشعبية واقعية إلى أبعد حدود و تخلوا من الفلسفة و الميثافيزيقية ، مركزة على أدق التفاصيل...

ففي مقابل القوة الخارقة للبطل في الحكاية الخرافية و تصرفاته الفروسية ، فإن البطل في الحكاية الشعبية يلجأ إلى الحيلة و الفطنة للخروج من المألوف....²

1.5. الحكاية الشعبية الخرافية من المنظور الجزائري

مند القدم ، أخذت الحكاية العامة مساحة شاسعة من الذاكرة الجماعية لأنها فن شعبي مفعم بالقيم الإنسانية و الإجتماعية ، تعد الحكاية الشعبية الخرافية من أهم الظواهر الثقافية و الإجتماعية و الفنية التي تضمن حياة الفرد و نمط معيشتة ، لهذا تناولها مختلف الشعوب و على غرار هاته الدول حضنت الجزائر الحكاية الشعبية الخرافية و أعطتها حقها من شتى الدراسات و التجميع و التدوين.³

¹ المرجع السابق ، ص 99.

² فراس السواح ، الأسطورة و المعنى (دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية) ، دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا ، ط8 ، 1997 ، ص 17-18.

³ سناء ميمون ، ميليا تعقيلت ، ترجمة عناوين الحكايات الشعبية الخرافية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ، نموذج "Le grain magique" لطاؤوس عمروش ، ص 30.

ووفق الباحثة "صليحة سنوسي" خلال بحثها حول دراسات الحكاية الشعبية الخرافية الجزائرية و المغاربية , فإن الحكاية الشعبية الخرافية أخذت حيزا لا بأس به من الإهتمام و الدراسة في الجزائر و ذلك بفضل كتاب " محمد بن شنب " المسمى ب : " الأمثال الشعبية الجزائرية " ثم ظهور ابنه ليكمل أعماله و يتحدث عن الحكايات الشعبية العاصمية سنة 1949 إلى جانب الحكايات التي كانت تصدر بمجلات جزائرية " كمجلة السلام " و مجلة من الجزائر بأقلام جزائرية منها " بايا كنزة" .¹

و منه نفهم أن الحكاية الشعبية الخرافية حضيت بمكانة كبيرة في الدراسات الشعبية الجزائرية و الحكاية الخرافية الشعبية الجزائرية مثلها مثل أي حكاية من العالم المغاربي تنص على الوحدة الشعبية التي عرفت بالإنسان الشعبي و نمط حياته و طموحه .

2.5. نماذج حكاية جزائرية (حضور الواقعي و المتخيل)

● بقرة اليتامى

قالك مالا و احد الرجل كان عايش مع مرتو كان عندو زوج دراري طفلة و طفل و كانت الأم عندها بقرة و قبل ما تموت وصات راجلها ما يبيعش لبقرة , ماتت المرأة , ما قدرش الأب يربي ولادو و حدو , تزوج مرة ثانية , وكانت هادي الزوجة الثانية في الأول زعما عاقلة و ما آداتش الدراري و كي حملت و زيدت و جابت طفلة و لات تهتم غير ببنتها و هادوك اليتيمين مساكن ما تهتمش بيهم , من بعد شافت بلي بنتها قاعدة غير تضعف و تدبل و هادوك ليتيمين يزيدو غير جمال و رونق من بعد وصات بنتها قاتلها تبعهم و اين يروحو من بعد تبعتهم و قاتهم يشربو من حليب البقرة تاع يماهم , من بعد رجعت للدار و هدرت ليماما و حكاتلها من بعد قاتلها يماها روح أشرب كيما هو ما شربو من حليب البقرة كي راحت ضربتها البقرة و ركلتها في جبهتها , أيا من بعد زعفت زوجة الأب على البقرة و قالت لراجلها روح بيع البقرة هادي , واحد ما حب يشربها , من بعد قاتلو أدبجها ... من بعد راح

¹ المرجع السابق , ص 31.

الطفل و الطفلة للقبر تاع يماهم و قاعدين ييكيو حتى بانتلهم قصبتيين باه يمدولهم الزبدة و العين وكي عرفت مرة بوهم بعنت بنتها باه تشرب كيما شربو , بصح الطفلة غلظت و شربت خليط من المرارة و الدم , ومن بعد حرقت مرت الأب القبر وكي شافتها الطفلة هاجرت مع خوفا وهو ما فطريقهم شاف خوفا الماء و هو كان عطشان أيا شرب ماء عين في الغابة , ولا غزال , بصح بقا مع ختو ما تفارقوش , أيا من بعد دات نهار شاف السلطان الطفلة هادي مع خوفا غزال , وطلب منهم يجيو عندو بعد ما الساحرة هديك الستوت دارتلها فخ و قدمتهم للسلطان , من بعد حكاتلو الطفلة واش صرا معاها ومع خوفا , طلب يدها للزواج قبلت , قبلت و تزوجو وكانت وحدة من زوجات وتغير من الطفلة, تغير من الطفلة , وكي عرفت راح تجيبولو طفل , راحت طيشتها في البير القديم لي حدا الحديقة , ومن بعد داها معاها جني البير باه يولدها و يعتني بيهم يعني بيها ببناها.

من بعد حاولت الضرة الشريفة باه تقتل الغزال تاني بصح ما قدرتش تقتلوا لا هي لا الخدم تاعها , خاطر عندو نظرة تاع بشر , وبقا الغزال يروح كل يوم في الفجر للبير باه تساعدوا , بصح ما قدرتش ختو تساعدو , حتى دات يوم عرف السلطان حكالو راجل شيخ القرية لي سمعهم فالفجر , من بعد راح باه يمنعها , ومن بعد شفى خوفا غزال و أنقد السلطان زوجته و عاشو الإخوة حياة سعيدة مع بعضاهم.

● ودعة و إخوتها السبعة

كان يا مكان في قديم الزمان كان لإمرأة سبعة أولاد وكي حملت للمرة الثامنة و قربت تزيد , تمناو ولادها تجيبيلهم يماهم طفلة ماشي طفل قالولها ولادها اسمعي ياما , إذا جبتي طفلة ديريلنا إشارة حمراء باه نرجعوا ليك , وإذا جبتي طفل أحملي منجل إشارة لينا باه نفهموا ونرحلو بدون رجعة , أيا من بعد راحو الإخوة للخدمة , ومن بعد زيدت يماهم و جابت طفلة و سماتها ودعة , وأمرت الخدامة تاعها تحمل إشارة حمراء لأبنائها , بصح الخدامة تاعها كانت مكارة , راحت عند الإخوة السبعة ودارتلهم إشارة بالمنجل ماشي الإشارة الحمراء , ومن بعد رحلوا الإخوة السبعة عن يماهم و كبرت ودعة و كانت كي تلعب مع دراري يعايروها و يقولولها ودعة مفرقة سبعة فتحزن حزن كبير

وتولي تبكي ، وكانت دابمن تقول ليماما علاه حتى يقولولي هكا واش درت ، مبعد حكاتلها يماها الحقيقة و صارحتها ، من بعد ودعة اتحدث قرار وراحت تحوس على خواتاتها السبعة ، من بعد بعنت معاها يماها خادمة و خادم باه يروحو مع ودعة وما تروحش وحدها ، من بعد راحت ودعة وبقات تحوس من بلاصة لبلاصة حتى لقات زوج عيون ، ماء واحد كحل و واحد بنص ، من بعد بعنت ودعة الخادم باه يسقسي ناس القرية عن سر هذاك ، فخافت تعود تغسل بهذاك الماء كاشما يصراها، بصح الخادم خبي الحقيقة عن ودعة و قاللها بلي الماء لكحل هو النقي ، من بعد ما غسلت بيه ولات سمرة ، يعني البشرة تاعها كحلة ، ومن بعد الخادم أمر الخادمة تغسل بالماء البيض من بعد ولات بيضاء و قاللها ولي قبلاصة ودعة ، من بعد مشاو مشاو حتى وصلوا عند الخاوة السبعة ، من بعد الخادم قاللهم بلي الخادمة هي ودعة أختهم ، و حكا لهم القصة ، بلي الخادمة هي لي خدعتهم ، من بعد قرروا باه يعاقبوها ، من بعد ولات خادمة ترعى الغنم ، وتفوت نهارها في البكاء وكي عدات مدة كبيرة ، قرر خوها لودعة لكبير يتبعها و يراقبها ، من بعد كي تبعها سمعها تبكي و تتفكر في خوتها ولغنم دايرة بيها ، من بعد راح يجري و هدر لخوتو .

مبعد راحو عند رجل حكيم و سقساوه على هاد الطفلة وشبيها ، من بعد أمرهم يطلبوا من لبنات يجلبوا البقرة ، من بعد واحد فيهم يعربلها شعرها ، لي شعرها ملي كانت ودعة ، ولي شعرها مجعد كانت الخادمة ، من بعد نفذ الإخوة واش طلب منهم الحكيم ، من بعد تفاجؤا و اندهشوا واكتشفوا الحقيقة بلي ختهم هي لي كانت ترعى وتصرح بالغنم ولي كانت حاطينها ختهم هي مجرد خادمة برك . فرحوا الإخوة السبعة بعودة ختهم ، ودارولها حفلة كبيرة ورجعوا كل عند يماهم و فرحت بيهم وبعودتهم .

يسرني إخواني أن أقدم لكم هذه اللمحة الموجزة عن تاريخ عرش كبير في الجزائر ، وتاريخها ضارب في أعماق العروبة والإسلام ألا وهو عرش أولاد عطية .

6. التعريف بمنطقة أولاد عطية و خصائصها

1.6. التعريف بمنطقة أولاد عطية أولاد عطية

ينحدرون مباشرة من سلالة آل الحسين ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - زوج فاطمة الزهراء ابنة النبي عليه الصلاة والسلام و عليه سميت البلدية , بأولاد عطية نسبة إلى الجد الصالح عطية الوافد من سيدي عقبة بولاية بسكرة , الذي يرجع أصله إلى ابنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فاطمة.

التاريخ و النشأة

أنشأت بلدية أولاد عطية إبان الثورة التحريرية سنة 1957 , كانت تضم 03 دواوير هي : الزيارة , أولاد جامع , الجيزية.

وإبان الثورة التحريرية الكبرى شكلت معقلا حصينا لها , حيث إحتضنت مقرا للولاية الثانية التاريخية وفي إطار التقسيم الإداري لسنة 1984 إنبثقت عنها ثلاثة بلديات وهي البلدية الأم أولاد عطية , بلدية أولاد زهور , وبلدية خناق المايون .

2.6. خصائص المنطقة (أولاد عطية)

الموقع الجغرافي

تقع بلدية أولاد عطية في الشمال الغربي لولاية سكيكدة التي تبعد عنها بحوالي 100 كلم , يحدها من الشرق بلديتي الزيتون و قنوع , غربا بلدية خناق مايون , من الشمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبا بلديتي وادي زهور و بني زيد , تتميز بتضاريسها الوعرة و أحواضها تكسوها غابات كثيفة.¹

¹ كتاب الدليل الولائي لدائرة أولاد عطية.

المناخ

نظرا لموقع بلدية أولاد عطية المطل على البحر الأبيض المتوسط, فإن مناخها يعرف بالبرودة و التهطل الغزير للأمطار شتاء و الاعتدال صيفا.

المساحة

تقدر المساحة الإجمالية لبلدية أولاد عطية 104,24 كلم².

السكان

يبلغ عدد سكان البلدية 10684 نسمة حسب آخر إحصاء للسكان 2008 , موزعة على أربع تجمعات و خمس مشاتي , مركز البلدية بوالنغرة وبها 3101 نسمة , والتجمع الثانوي سيوان ب 1757 نسمة , التجمع الثانوي الوجلة 1349 نسمة , أزاقور ب 831 نسمة , أما المناطق المبعثرة : لمقاتل 557 نسمة , مزاتة 431 نسمة , سيدي علي 508 نسمة , تيزغبان 399 نسمة , غيرت خيامة 465 نسمة .

التعليم

الإبتدائي : بالبلدية 11 مدرسة إبتدائية هي مدرسة رايح طينونة بوالنغرة افتتحت سنة 1976 , المدرسة الجديدة بوالنغرة افتتحت سنة 2006 , مدرسة محمد سلوغة وادي الجبل افتتحت سنة 1965 , مدرسة عبد العزيز بوغمسة سيوان افتتحت سنة 1967 , مدرسة الإخوة بولحوت الوجلة افتتحت سنة 1972 , مدرسة مدرسة محمد بنونور تيزغبان افتتحت سنة 1974 , مدرسة الإخوة كشوط لمقاتل افتتحت سنة 1978 , مدرسة لحسن صياد أزاقور افتتحت سنة 1980 , مدرسة عبد الله فليغة لمتالتي.¹

مدرسة غيرت خيمة افتتحت سنة 1988 , مدرسة مزاتة , يتمدرس بها 1165 تلميذ موزعين على 73 قسما , يؤطرحهم 57 معلما.

¹ المرجع السابق

المتوسط : تتوفر البلدية على 03 متوسطات هي متوسطة بوساليع مختار افتتحت سنة 1982 , المتوسطة الجديدة بوالنغرة افتتحت سنة 1982 , متوسطة سيوان افتتحت سنة 2008 يتمدرس بها 907 تلميذ موزعين على 42 قسم.

الثانوي: تتوفر البلدية على ثانوية واحدة وهي ثانوية 18 فيفري افتتحت سنة 2000, يتمدرس بها 1137 تلميذ , موزعين على 25 قسما , يؤطّهم 60 أستاذ.

التكوين والتعليم المهني

يوجد ببلدية أولاد عطية مركز التكوين المهني به عدة تخصصات يقصده المتربصون من كل بلديات الدائرة , مساحته الإجمالية 01 هكتارا , مساحته المبنية نصف هكتار , افتتح سنة 1986 , به 4 ورشات , 8 قاعات , مكتبة واحدة , 10 مكاتب إدارية , غرف داخلية ب 60 سريرا تدرس به 8 تخصصات خلال 2014 على النحو الآتي : بالميكرو معلوماتية 21 متربصا , كهرباء معمارية 8 متربصين , حدادة فنية 08 متربصين , حلاقة السيدات 09 متربصين , خياطة 22 متربص , الأمانة 28 متربص , خياطة (فرع منتدب بوادي الزهور) 18 متربصا , التمهين 28 متربصا قديما و 30 متربصا جديدا في كل الإختصاصات.

النقل المدرسي

خصصت البلدية 11 حافلة للنقل المدرسي تغطي إحتياجات البلدية بنسبة 60% , 03 شاحنات مهيئة للنقل المدرسي , يستفيد منها طلبة و تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي , أما الطور الابتدائي وهو غير معني بعملية النقل المدرسي , يقدر عجز البلدية في هذا المجال ب 4 حافلات.¹

¹ المرجع السابق

الصحة

تتكون المرافق الصحية على مستوى بلدية أولاد عطية من مؤسسة عمومية للصحة الجوارية بما عيادة متعددة الخدمات , و 06 قاعات للعلاج موزعة على القرى و التجمعات الثانوية المهمة , علما أن البلدية تسعى جاهدة لتجسيد مشروع إنجاز مستشفى ب60 سرير.

الثقافة

يوجد بالبلدية : مكتبة بلدية , تم إنجازها سنة 2008 , تقدم خدمات بسيطة .الرياضة : جهزت البلدية مركبا جواريا , ملعبا بلديا معشوش اصطناعيا , مع 06 ساحات للعب.¹

¹ كتاب الدليل الولائي لدائرة أولاد عطية

الفصل الثاني

جدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية

الفصل الثاني : جدلية الواقع و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية

أولا : تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد

1. على مستوى الشخصيات

2. على مستوى الأحداث

3. على مستوى الزمان و المكان

4. اللغة

ثانيا : تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية الجرانة الرهبانة

1. على مستوى الشخصيات

2. على مستوى الأحداث

3. على مستوى الزمان و المكان

4. اللغة

ثالثا : تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية سوق اليهود

1. على مستوى الشخصيات

2. على مستوى الأحداث

3. على مستوى الزمان و المكان

4. اللغة

أصل الحكاية

"سيوان" قرية تاريخية بمقومات هائلة و إمكانات جد متواضعة

حطت جريدة "أفريكا نيوز" الرحال هذه المرة بقرية سيوان التابعة إداريا لبلدية أولاد عطية ولاية سكيكدة , أين التقت بالناشط الجهوي علي العرنان و مسير صفحة سيوان , هذه الأخيرة التي أصبح لها صدى جد كبير في ولاية سكيكدة , استطاع بفضلها أن تكون صفحته المرجع التعريفي الأول لكل ما يخص قريته , حيث قدم لنا معلومات حول قريته التاريخية بمقوماتها التاريخية و السياحية و الإجتماعية , و كذا المشاكل التي تعاني منها المنطقة.

تعتبر ثاني أكبر تجمع سكاني ببلدية أولاد عطية

وعن معاني إسم هذه القرية , فأشار لما الناشط الجمعي علي العرنان أن كلمة " سيوان " في اللغة التركية معناها الجبل الوعر , والكردية بمعنى هالة البحر , والقبائلية بمعنى طائر الصقر أو الغراب , والعبرية بمعنى شهر سبتمبر . كما أشار أن التعداد السكاني لهذه الأخيرة يصل حوالي 3000 نسمة , أين تعد ثاني أكبر تجمع سكاني بعد مقر البلدية " بو النغرة " , و تبعد عن مقر البلدية ب 18 كلم , و عن دائرة القل ب 28 كلم . وهي تقع على الطريق الولائي رقم 07 الرابط بين منطقة الخنقة بني والبان إلى غاية منطقة تمنارت الشرايع يحدها شمالا بلدية الزيتونة , وجنوبا بلدية وادي الزهور , وشرقا بلدية بني زيد , وغربا بلدية أولاد عطية. ويوجد بها أيضا عدة مشاتي بقيت مهجورة بعد الثمانيات , حيث أصبح السكان يرتادونها إلا في موسم جني الزيتون. " 1

وكذلك بعض الأشخاص الذين يمارسون بعض النشاطات الفلاحية أو الأعمال التقليدية ومن هذه المشاتي : أولاد مسيعد , أولاد يح , أكتونن , بوجبلي , بوفليح , لحيوط , حبايش , شكاييل , بوضورة.

¹ رماش ياسين , جريدة أفريكا نيوز, سيوان قرية تاريخية بمقومات هائلة و إمكانات جد متواضعة.

قرية غنية بمقوماتها و معالمها التاريخية

كانت هذه الأخيرة قدما عبارة عن منطقة غابية فارغة و عند احتلال فرنسا للجزائر إتخذ الإستعمار هذه المنطقة كمحتشد فقام بجمع الأهالي من المشاتي و المرقلين سابقا إلى الزيتونة , و جمعهم هناك في خيم محاطة بسياج لعزل السكان عن المجاهدين .

كما قام الإستعمار بإنشاء مركز مراقبة و تعذيب " الباطيمة " وذلك سنة 1957. كما أن القرية معروفة بمعلم تاريخية كمقام الشهيد حبايش , مكان استشهاد كتاب الولاية الثانية التاريخية , (تيرة الكوثير) وهو مكان نزول الهليكوبتر .

كما قدمت القرية عدة تضحيات من قوافل الشهداء و المجاهدين و قامت عدة معارك في قرية سيوان نذكر البعض

منها : ¹

- معركة الجامع دي لحناق

- معركة أخوشة سنة 1961

- معركة شكاييل 1956

- معركة أغالاد , معركة أديازن

تضاريس جبلية مرتفعة و مناخ جد قاسي شتاء

تتميز قرية سيوان بارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من 200 م , و مناخ جد بارد شتاء و صيف معتدل , كما تستمر بضبابها الكثيف في الشتاء و حي في أيام الربيع , ويغلب على تضاريس القرية الطابع الجبلي , وهي تتموقع

¹ المرجع السابق.

أسفل جبل " جبل المطوب " كما يوجد بها بعض القيم الجبلية كقمة جامع لخناق و قمة الركبة و قمة الركبية العالية.

الزراعة و الحرف التقليدية أهم نشاط السكان

يعتمد سكان القرية كثيرا على الفلاحة و الزراعات المعيشية في نشاطاتهم اليومية لتلبية حاجياتهم الغذائية , كما يمتهن البعض الحرف التقليدية كالأواني الخشبية والفخارية.

مقومات سياحية طبيعية تنتظر الإستغلال الأمثل

تتميز منطقة سيوان بطابعها الغابي النقي و طبيعتها العذراء فهي منطقة جبلية يقصدها الكثير من السواح و عن بعض الأمكنة الجميلة التي تشتهر بها المنطقة "أديازن " و " مليعة الديب " و "جامع لخناق " و كذلك بعض المنابع المائية مثل منبع شيلالي وغيرها .

كما يوجد في القرية بعض المخلفات الجنائزية للعصر النيوليتي المتمثلة في قبور الدولن الموجودة في منطقة سوق ليهود , كما تشتهر المنطقة بعدة فواكه غابية و مختلف الأشجار المثمرة مثل الجوز , القسطل , التين , الرمان.¹

إمكانات متواضعة و مطالب تنموية مستعجلة لفك العزلة

رغم كل هذه المقومات التاريخية و الطبيعية التي بإمكان أن تكون سيوان قرية نموذجية في النهوض بمناطق الظل و تفعيل التنمية فيها , لازالت تعاني في صمت حسب الناشط الجمعي على العرنان , أين أشار إلى مطالب الساكنة كالمطالبة بالغاز الطبيعي و الذي يعد المطلب الأساسي نظرا لطبيعة المنطقة مع التساقط الكبير للثلوج و البرودة الشديدة , وكذا غياب التهيئة في جل الأحياء خاصة "حي المطوب" والحي الواقع فوق المتوسطة , بالإضافة إلى ضرورة فتح طرق فرعية وسلام إسمنتية .

¹ المرجع السابق.

كما يضيف هذا الأخير أن إستمرار غلق فرع مركز البريد و رغم تهيئته منذ سنوات يطرح عدة تساؤلات , بالإضافة إلى الفرع البلدي الذي يعتبره جسد بدون روح , أين مازالت الوثائق الرسمية تكتب بخط اليد , ولإستخراج شهادة الميلاد يجبر السكان على الذهاب إلى مقر البلدية , عن الرعاية الصحية فإن المناوبة الطبية غير كافية , ذلك بحضور الطبيب يومين في الاسبوع فقط .

هذا وتعاني المنطقة من إنعدام للفضاءات الترفيهية للشباب , كما يطالب الساكنة أيضا بإعادة التأهيل لشبكة الصرف الصحي و شبكة المياه الصالحة للشرب لبعض الأحياء , ناهيك عن نقص الإنارة العمومية على مستوى بعض الأحياء , هذا و تبقى مدينة سيوان بتاريخها الحافل و مقوماتها الطبيعية الهائلة التي لم تأخذ حقها من التنمية رغم النداءات المتواصلة من فاعلي المجتمع المدني بالقرية.¹

¹ جريدة أفريكا نيوز.

أولاً. تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد

1. تجليات الواقعي في حكاية جدي سعد

1.1. على مستوى الشخصيات

أ. الشخصيات الرئيسية

- جدي سعد

من الشخصيات الرئيسية الحقيقية في المقاطع الثلاثة من الحكاية , بحيث لعب جدي سعد دورا رئيسيا و أساسيا في الحكاية , فهو يعتبر من الأولياء الصالحين , أي ذلك المؤمن التقي المتبع للقرآن و السنة.

- فجدي سعد مثل شخصية أبو السبع بنات , في المقطع الأول من الحكاية , حيث يقول جدي الراوي " سعد من الأولياء الصالحين كانوا عندو سبع بنات."¹

أما في المقطع الثاني فقد مثل جدي سعد " قائد لقبيلة " بحيث تميز بكرمه و عدله و حسن تصرفه , في كل المواقف.

يقول الراوي على لسان خادمة جدي سعد " دبح كبش و قالها سوقال حطو في قاع البرمة و البرمة هادي كبيرة ترفد الكبش كامل ".²

أما في المقطع الثالث من الحكاية و قد كان شخصية محبة لسهرات المديح و الذكر , حيث يقول الراوي : " كان جدي سعد و قبيلته يديروا إخوان يذكرو و يمدحو ".³

¹ الراوي (رابح بو الريش) , 67 سنة , منطقة أولاد عطية , أمية.

² الراوي : (بونزور جميلة) , 83 سنة , منطقة أولاد عطية , أمية.

³ الراوي : بونزور لويزة , 59 سنة , منطقة أولاد عطية , أمية

ب. الشخصيات الثانوية

- السبع بنات

ومن الشخصيات الثانوية في حكاية جدي سعد بناته السبع اللواتي تعرضن للقتل من طرف رجال من قبيلة أخرى , معادية لقبيلة جدي سعد حيث يقول الراوي "كانو عندو سبع بنات راحو ييقلوا في الغابة"¹

- رجال القبيلة المعادية

وهم الرجال المعادين لقبيلة جدي سعد والذين قتلوا بناته السبع , فقتلهم جدي سعد وأخذ بثأر بناته السبع , و يتجلى ذلك في قول الراوي : " خرجوا معاهم رجال من قبيلة خلاف هربوا منهم و طلعوا فوق شجرة يدبحوا بالوحدة و يطيشوا في لغديرة حتى دبحوهم في سبعة "² (.....) وما عليهم و طيحهم ورجع التار.³

- صديق جدي سعد

" مرابط السعيد " وهو الضيف الذي أتى لزيارته , ويتجلى ذلك في قول الراوي : " يقولو جدي سعد واحد النهار كان قاعد فالدار جاو قالولو أو يعيط عليك صاحبك مرابط السعيد."⁴

- خادمته : وهي التي كانت تقوم بكل الأعمال في منزل جدي سعد , و يتجسد ذلك في قول الراوي : " وتعود هادي خديمته بنت بوالريش قاتلك دبح كبش و قالها سوقال حطو في قاع البرمة.....) و قاتلك لشطاي محطوطين في لغرابة تاع الدار وهي تجيب و تحط تجيب و تحط."⁵ و هذا يتجسد في المقطع الثاني من الحكاية.

¹ بونزور لويزة.

² الراوي (رابح بوالريش) , 67 سنة , منطقة أولاد عطية , أمي.

³ المصدر نفسه.

⁴ المصدر نفسه

⁵ المصدر نفسه

و تقول هادي بنت بوالريش " أنا لكنت نخطلهم لعشا و نشريلهم و نزيد نخر ماين يتعشاو. " ¹ و هذا يتجسد في المقطع الثالث من الحكاية.

- رجال قبيلة جدي سعد

وهم الذين قام جدي سعد بترك الوصية لهم , و يتجلى ذلك في قول الراوي : " قاتلك واحد النهار نلقاوه يوصي في رجال القبيلة قاهم كي نموت هادي لبلاصة هي لتدفوني فيها قصدو ماين كانوا يمدحو و يدكرو. " ²

2.1. على مستوى الأحداث (الأحداث الواقعية)

إنقسمت الأحداث في حكاية جدي سعد إلى ستة أحداث واقعية تتمثل في :

- الخروج لجمع الطعام

بحيث خرجت بنات جدي سعد لجمع الحشائش الصالحة للأكل , والتي كانت ولا زالت يستعملها سكان سيوان خاصة النساء , حيث تخرج النساء لجمع هذه الحشائش و طبخها و تقديمها كطعام تقليدي , حيث يقول الراوي " جدي سعد كانوا عندو سبع بنات خرجوا يقولوا. " ³

- استقبال صديق جدي سعد

حيث يعتبر استقبال و إكرام الضيف من عادات و أخلاق سكان سيوان , ويتمثل ذلك في قول الراوي : " وتعود هادي خديمتو بنت بوالريش قاتلك دبح كبش و قالها سوقال حطو في قاع البرمة و البرمة هادي كبيرة ترفد الكبش كامل " ⁴ .

¹ بونزور لويزة

² المصدر نفسه

³ بوالريش رابح

⁴ بونزور جميلة

- معاهدة جدي سعد و صديقه (مرابط السعيد)

حيث تعاهد جدي سعد و صديقه على تطبيق القصاص على كل من يتعدى على حقوق غيره , سواء من قبيلة جدي سعد أو من قبيلة صديقه مرابط السعيد , ومن أخلاق الأولياء الصالحين تطبيق معالم الدين الاسلامي , و تجلى ذلك في قول الراوي : " وصل للقاع تاع البرمة و وصل لسوقال هاداك و قال لصاحبو مرابط السعيد أنت أحكم من جيهة و أنا من جيهة بسناهم , هداك لحم و عطم يرحي و هداك لحم و عطم يرحي حتى وصلوا فمومهم لفموم بعط , وقالو جدي سعد هادي على دريتي و دريتك لي يظلم من ولادك نديرولو هكا و لي يظلم من ولادي نديرولو هكا قالو متفاهمين قالو هاه. " ¹

- تطبيق القصاص

حيث أنه مع مرور الوقت على معاهدة جدي سعد و صديقه مرابط السعيد , ارتكب رجل من قبيلة جدي سعد خطأ في حق قبيلة مرابط السعيد , فتم تطبيق القصاص عليه , كما تعاهدا جدي سعد و صديقه , ويتجلى ذلك في قول الراوي " روح ما طالت مطولت واحد سرق لفراد من قبيلة مرابط السعيد واحد من قبيلة جدي سعد عقبهملو و هو علابالو بلي سرقهم من قبيلة مرابط السعيد ومبعد جاو تاع قبيلة مرابط السعيد و قتلو هاداك لعقب لفراد. " ²

¹ المصدر نفسه

² المصدر نفسه

- الخروج للسهرات و المديح

لقد كان سكان سيوان , وبالأخص الأولياء الصالحين منهم محي السهرات و المديح النبوي , بحيث يقيمون حفلا يذكرون أناشيد دينية و مدائح على الرسول صلى الله عليه وسلم , وقد لمسنا ذلك في المقطع الثالث من حكاية جدي سعد حيث يقول الراوي : " وكان جدي سعد وقبيلته يديرو لخوان يذكرو و يمدحو. " ¹

- وصية جدي سعد

حيث أن جدي سعد و عندما قرب أجله ترك لرجال قبيلته وصية , بأن يقوموا بدفنه في المكان الذي كانوا يقومون فيه بالمديح , ويتجلى ذلك في قول الراوي : " وحد النهار نلقاوه يوصي في رجال القبيلة قاهم كي نموت هادي لبلاصة هي لتدفنوني فيها قصدو ماين كانوا يمدحوا و يذكروا. " ²

- وفاة جدي سعد

حيث أنه لكل بداية نهاية , وأن الموت حق على كل واحد منا , سواء كان شخص عادي أو وليا صالحا , ويتجلى ذلك في قول الراوي : " كل يوم الجمعات و كل يوم السهرات حتى جا لوقت لي راح يموت فيه. " ³

¹ بونزور لويزة.

² بوالريش رابح

³ بونزور جميلة

2. تجليات المتخيل في حكاية جدي سعد

1.2. على مستوى الشخصيات

من خلال تحليلنا للحكاية اتضح لنا بأنه لا وجود لشخصيات متخيلة من طرف الراوي ، و أن الشخصيات المذكورة حقيقية موجودة أو كانت موجودة بالفعل .

2.2. على مستوى الأحداث

انقسمت الأحداث المتخيلة في حكاية جدي سعد و التي تحتوي على ثلاث مقاطع ، إلى خمسة أحداث متخيلة من طرف الراوي المتحدث بإسم أصحاب المنطقة.

- تحول عصا جدي سعد لبندقية

من الأحداث المتخيلة بحيث تحولت العصا إلى سلاح (بندقية) للإنتقام و الأخذ بثأر بنات جدي سعد السبع اللواتي تعرضن للقتل من طرف القبيلة المعادية له فيقول الراوي : " وكانت العصا في يدها جيهتهم تحولت لمكحلة وما عليهم و طيحهم ورجع التار.¹

وما يتضح من هذا القول أن جدي سعد ذو قدرة خارقة بحيث تحولت عصاه لبندقية بمجرد تصويبها لأعداءه .

- وضع يده في القدر الساخنة

جاء هذا الحدث المتخيل في المقطع الثاني من حكاية جدي سعد بحيث ظهرت له قدرة خارقة أخرى وهي تحمل الماء الساخنة التي كانت في القدر ، يقول الراوي : " مبعد كفظ على يده و طرب يده للبرمة و هي تغلى.² " و يتضح جليا قدرة جدي سعد على تحمل الماء التي كانت تغلي ، كونه أحد الأولياء الصالحين الذي يعتقد به سكان سيوان أن له قدرة عجيبة.

¹ بوالريش رابح

² بونزور جميلة.

- أكل اللحم و العظام

يتضح هذا الحدث في المقطع الثاني من الحكاية أظهر الراوي قدرة ثالثة من قدرات جدي سعد و صديقه مرابط السعيد و هي أكل اللحم و العظام معا , وهذه القدرة لا يمتلكها إنسان عادي , وبالتالي فإنه حدث متخيل من طرف الراوي فيقول : " وقال لصاحبو مرابط السعيد أنت أحكم من جبهة وأنا من جبهة بسناهم هداك لحم و عظم يرحي و هداك لحم عظم يرحي حتى وصلوا فمومهم لفموم بعط. " ¹

وقد كان هذا الحدث خيالي خارق للعادة , لا يستطيع للعقل استيعابه , فالإنسان العادي لا يستطيع أكل العظام.

- فشل قبيلة جدي سعد في الأخذ بالتأثر

لقد كان للبندقية أحداث خيالية بارزة و قد اتضح ذلك في المقطع الثاني من الحكاية فقد كانت البندقية في هذا المقطع عالمة و عارفة من المظلوم و من الظالم و حققت بذلك العدالة , و يتجلى ذلك في قول الراوي " مبعد درية جدي سعد حبو يخلفوا التار من قبيلة مرابط السعيد و مبعد هوما كي يجيو يرميو على قبيلة مرابط السعيد ما تصرخش لمكحلة وكي يرميو من جبهة خلاف تصرخ ثلاث مرات و هوما يرميو ما تصرخش. " ²

وهنا يتضح تحقق معاهدة جدي سعد و مرابط السعيد و علم البندقية بهذه المعاهدة و حقيقة كل قبيلة منهما.

- ما بعد موت جدي سعد جنة جدي سعد

يتضح هذا الحدث الخيالي في المقطع الثالث من الحكاية , فبعد موت جدي سعد ترك وصية بدفنه في المكان الذي كانت تقام فيه المدائح الدينية , وبعد مخالفة الوصية لإعتقاد قبيلته أنه كبر في السن و خرف , خرجت جثة جدي سعد في المكان الذي أراد أن يدفن فيه , فيقول الراوي : " دفنوه تاني نهار قاوه مكفن في نفس لبلاصة لي قاهم أدفنوني فيها. " وهنا تظهر قوة أخرى و قدرة من قدرات جدي سعد الخيالية و الخارقة.

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

و يذكر أيضا أن جدي سعد طلب من قبيلته عدم بناء جدار بالقرب من قبره فخالقوا وصيته و قاموا ببناء الجدار فظهر لهم في المنام و ذكرهم بوصيته , و بمجرد بناء ذلك الجدار يجدونه في اليوم الموالي مهدما , فيقول الراوي : " وقالهم كي تدفنوني متبنوش عليا الصور و هوما كانوا بينو عليه كي بينوه و يفضوه كي ينوطو الصباح يلقاو هاداك الصور رايب و يشوفوه في المنام يقولهم يحي قتلکم متبنوش عليا".¹

3. تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد على مستوى الزمان والمكان

في حقيقة الأمر الحكاية الخرافية لا تهتم بالبعد الزماني و المكاني , لكن باعتبارها مكونين أساسيين في السرد , مرتبطان بالأحداث و الشخصيات , كان لابد من دراسة الزمان والمكان , بالإعتماد على الزمن الماضي باعتباره واقعا و المستقبل باعتباره متخيلا , أما المكان فقد اعتمدنا على الثنائية الضدية.

1.3. على مستوى الزمن

والزمن ينقسم إلى قسمين :

أ. زمن الماضي

ويستخدم هذا الزمن للتعبير عن حدث حصل في الماضي ومن خلال الحكاية التي بين أيدينا "حكاية جدي سعد " نلاحظ أن الراوي يسرد لنا أحداث وقعت في زمن الماضي لجدي سعد و يتمثل ذلك في قول الراوي " كانوا عندو سبع بنات "² , وهذا يبين أن جدي سعد في الزمن الماضي كان له سبع بنات. وهذا يتجسد في المقطع الأول من الحكاية.

¹ بونزور جميلة.

² رابح بوالريش.

كما يظهر الزمن الماضي في قوله : جدي سعد واحد النهار كان قاعد فالدار جاو قالولو أو يعيط عليك صاحبك مرابط السعيد. " 1

وهذا يدل على حدث مضى لجدي سعد مع رفيقه مرابط السعيد حين أتاه ضيفا .وهذا يتجسد في المقطع الثاني من الحكاية.

نلاحظ أيضا بروز زمن الماضي في قول الراوي : " كان جدي سعد و قبيلتو يديرو لخوان يدكرو و يمدحو. " 2 و يتضح من هذا القول أن جدي سعد و قبيلته في الزمن الماضي كانوا يقومون بالجمعات و السهرات من أجل الذكر و المديح.

ب. زمن المستقبل

يستخدم هذا الزمن للتعبير عن حدث سيحصل في المستقبل , وهذا ما لامسناه في حكاية جدي سعد حين تعاهد مع صديقه مرابط السعيد , و يتجسد ذلك في قول الراوي " هادي على دريتي و دريتك , لي يظلم من ولادك نديرولو هكا و لي يظلم من ولادي نديرلو هكا , قالو متفاهمين قالو هاه. " 3

ومن هنا يتضح أن جدي سعد يتنبأ بالمستقبل من خلال معاهدته مع صديقه , فهو بذلك عبر عن حدث سيحصل في المستقبل .وهو يتجسد في المقطع الثاني من الحكاية.

ويعبر جدي سعد أيضا عن حدث آخر توقع حدوثه في المستقبل , وكما في قول الراوي : " هادي لبلاصة هي لي تدفنوني فيها " 4

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

³ بونزور لويزة.

⁴ بونزور جميلة.

وهذا أيضا يدل على زمن المستقبل , حيث جدي سعد تحدث عن حدث لم يحدث بعد , بحيث أنه استبق الأحداث , وتجلى هذا من خلال المقطع الثالث في الحكاية.

و يظهر أيضا في نفس المقطع قول آخر و يعبر عن زمن المستقبل و يتجلى ذلك في قول الراوي " كي تدفوني ما تبنوش عليا الصور." ¹

حيث أن جدي سعد ترك وصية لقبيلته و هي عدم بناء جدار حول قبره , وهنا أيضا يتنبأ جدي سعد بالمستقبل.

2.3. على مستوى المكان

لقد تجلى في الحكاية الأولى بمقاطعها الثلاث ثلاثة أماكن متضادة و هي :

- الغابة ≠ البحيرة

نجد ثنائية الغابة و البحيرة متجسدة في المقطع الأول للحكاية , بحيث يقول الراوي " راحو بيقولوا فالغابة ويطيشو فالغديرة." ²

فالغابة هنا مكان مفتوح " بري " , غامض و خطير بحيث تنغد فيه دسائس كقتل النساء و اختطافهن , فالراوي في بداية الأمر يصور لنا الغابة باعتبارها مكان يقتاتون منها و بعدها يصورها لنا باعتبارها مكان مظلم و مخيف مرتبط بالمجهول.

أما البحيرة فهي المكان المتضاد مع الغابة باعتبارها مكان مفتوح " مائي " بحيث يرمز في الحكاية على أنها مكان غير آمن ولا يمكن للإنسان أن يذهب إليها بأمان , بحيث أغرقت جثث البنات السبع لجدي سعد , وقد ذكرها لنا الراوي باسم " الغديرة " وذلك حسب لهجة سكان المنطقة.

¹ بونزور جميلة.

² بوالريش رابع.

• الدار ≠ المزرعة

تتجسد ثنائية الدار و المزرعة المتضادين في المقطع الثاني من الحكاية , باعتبار أن الدار مكان مغلق و محدود و مؤطر و المزرعة مكان مفتوح غير مؤطر .فالدار رمز للأمان و الإستقرار لأفراد العائلة , وهي مركز الحنان و الدفئ العائلي وكذا مركز لاستقبال الضيوف و إكرامهم و قد تجلى ذلك في قول الراوي " : يقولو جدي سعد وحد النهار كان قاعد فالدار جاو قالولو أو يعيط عليك صاحبك مربط السعيد..... دبح كبش و قالها سوقال حطو في قاع البرمة.¹

و يقابل الدار كمكان : "المزرعة" وهي مكان التعايش مع الطبيعة وقد كانت المزرعة مركزا لإلتقاء القبيلتين وفض النزاعات بينهما , حيث يقول الراوي " و مبعد جاو تاع قبيلة مرابط السعيد للمزرعة تاع جدي سعد وقتلو هاداك ليعقب لفراد.²

وهنا نلاحظ أن المزرعة كانت مكان للحرب عكس الدار التي كانت مكانا للأمان و الإستقرار.

• مكان المديح ≠ القبر

لقد كان مكان المديح في الحكاية مكانا مفتوحا اختياريا , وهو مكان يستقبل الزوار من أي مكان , و يجتمع فيه الأفراد و السكان قصد المديح النبوي و الذكر , فهو مكان للراحة النفسية والعقلية , بحيث نذكر فيه مدائح النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الراوي : " و كان جدي سعد و قبيلتو يديرو لخوان يذكروا و يمدحوا "³

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

³ بونزور لويظة.

أما القبر فهو مكان مغلق إجباري , و هو مكان دفن الإنسان بعد موته , بحيث يكون محدود , ولقد كان القبر في الحكاية متخيلا مكان لحدوث العجائبي و الخوارق فيقول الراوي : " قاوه مكفن فوق طهر القبر في نفس لبلاصة لقاهم ادفنوني فيها."¹

وهنا نلاحظ أن القبر كان مركزا لوقوع الأحداث الخارقة بحيث أن جدي سعد خرج منه بعد موته فوق القبر الذي أراد أن يدفن فيه.

4. اللغة في حكاية جدي سعد

لقد اعتمد الراوي على اللغة العامية , وهي خاصية من خصائص الأدب الشعبي , لأنه أدب شفهي متوارث جيل عن جيل , فنجد الراوي اعتمد على لغة الحياة اليومية العامية المعبرة على لسان البسطاء من الشعب , بحيث يسهل فهمها , فتعبر عن رغبات الشعب و آلامه , وما نلاحظه في النماذج الحكائية الإعتماد على هذه اللغة , ففي حكاية جدي سعد نجد مثلا كلمة " ييقلوا" وهي كلمة عامية يستخدمها سكان منطقة سيوان.

شرحها : جمع الحشائش الصالحة للأكل والتي تشبه الخضر , وقد استعمل الراوي هذه الكلمة في المقطع الأول من الحكاية , ما نجده أيضا استعمل عدة كلمات أخرى يتكلمها أهل المنطقة مثل الغديرة و معناها في اللغة العربية البحيرة " وأيضا كلمة التار و يقابلها في اللغة العربية الثأر , بحيث يستغني أهل المنطقة على الهمزة لسهولة نطق الكلمات , بالإضافة إلى استعمال حرف التاء بدل الثاء.

كما استعمل في المقطع الثاني كلمات أخرى خاصة بسكان المنطقة مثل سوقال : وشرحها في اللغة العربية فنجد الكبش.

بالإضافة إلى كلمة يوعي و مرادفها في اللغة العربية يرجع , بالإضافة إلى كلمة بعط و معناها بعض , فسكان المنطقة يستعملون حرف الطاء بدل الضاء.

¹ المصدر السابق.

أما في المقطع الثالث فقد استعمل كلمة (لخوان) و مرادفها في اللغة العربية الذكر و المديح.

ثانيا . تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية الجرانة الرهبانة

1. تجليات الواقعي في حكاية الجرانة الرهبانة

1.1. على مستوى الشخصيات

أ. الشخصيات الرئيسية

- القابلة

من الشخصيات الرئيسية في الحكاية الخرافية , وهي طيبة توليد النساء , و قد لعبت دورا أساسيا في الحكاية , فالقابلة في المجتمعات الجزائرية امرأة حكيمة , تعرف كل ما يخص المرأة الحامل و الجنين , وتمثل دورها في الحكاية توليد الجرانة الرهبانية التي ظهرت في هيئة امرأة , وقد تجلّى ذلك في قول الراوي : "قول للقابلة هنا للقات في الشعبة وقاتلها كي تزيد نجي نقبلك أبعنت ليها و قاتلها نجي تقبليني ."¹ وهنا يتضح جليا دور القابلة و تحول مزحتها لحقيقة .

ب. الشخصيات الثانوية

- نساء سيوان

هن نساء منطقة سيوان الواقعة في بلدية أولاد عطية , ولاية سكيكدة , ومن عادات سكان سيوان خاصة النساء التجمع و الذهاب لإحضار الماء , من الشعاب القريبة من المنطقة , و يتضح ذلك في قول الراوي : " يقولو بلي النساء تاع سيوان كانوا يروحو لوحدهم للشعبة يجيوا منها الماء."²

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

فقد كان هذا التجمع النسوي هو أحد النشاطات المسلية لدى نسوة سيوان , ومازال هذا النشاط يمارس إلى يومنا هذا.

- زوج القابلة

من الشخصيات الثانوية التي لم تكن لها دور كبير في الحكاية , و هي شخصية عابرة , وقد مثل زوج القابلة الرجل الذي فتح الباب لرجال الجنية (الجرانة الرهبانة) وبالتالي ساهم بشكل أو بآخر في تحريك الأحداث و استمراريتها , يقول الراوي عن زوج القابلة : " خرج راجلها قاهم شكون نتوما " ¹.

- ابن الجارة

من الشخصيات الثانوية الواقعية في الحكاية , وهو الطفل المختطف من قبل الجن , والذي اكتشفت القابلة سره , وبأنه مختطف من طرف الجن , فيقول الراوي " بدلو القميظ تاعهم بالقميظ تاع جارة القابلة" ² . وهنا يتضح جليا دور القابلة و ذكائها و حنكتها في التصرف في هكذا مواقف.

- الجارة

من الشخصيات الثانوية العابرة التي لم يكن لها دور كبير في الحكاية لكنها شاركت في تحريك الأحداث , ويتجلى ذلك في قول الراوي " مبعد جارتها كي لقات بنها ييكي عيظت للقابلة و قائلها بلي كي خلق ميبكيش و درك رجع ما يسكتش" ³ هنا نلاحظ دور الجارة في خلق الحدث و اكتشاف الحقيقة من طرف القابلة.

¹ المصدر السابق.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

2.1. على مستوى الأحداث (الواقعي)

انقسمت الأحداث في حكاية الجرانة الرهبانة إلى ثلاث أحداث واقعية من طرف الراوي و تتمثل في :

- خروج النساء لجلب الماء

من عادات سكان المناطق النائية كسيوان مثلا الخروج لجلب الماء من الشعاب , ويتضح ذلك من خلال قول

الراوي : " يقولو بلي النساء تاع سيوان كانوا يروحو لوحدهم للشعبة يجيبوا منها الماء."¹

- جلوس النساء للحديث و الترفيه عن أنفسهن

من النشاطات التي يعتمدها نسوة سيوان باعتبار أن أغلبهن أميات , يخرجن لتبادل أطراف الحديث و تناقل

الأخبار , و السؤال عن صحة بعضهن البعض , فنجد بذلك نموذجا للجيرة الحسنة , و تناقل هذه العادة جيلا

عن جيل , ويتجلى ذلك في قول الراوي : " يقعدوا يشغلوا لثم قالك وحد النهار هما يشغلوا و كانت معاهم

قابلة " .²

- مزاح القابلة مع الضفدع

من طرائف نسوة سيوان المزاح في بعض المواقف بهدف التسلية , ونجد القابلة نموذجا لذلك , و يتمثل ذلك في قول

الراوي : " مبعد لقاو جرانة و كرشها كبيرة مبعد قالتلها القابلة أهاديك لجرانة نهار تزيد عيطلي نقبلك " .³

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

2. تجليات المتخيل في حكاية " الجرانة الرهبانة "

1.2. على مستوى الشخصيات

أ. الشخصيات الرئيسية

- الجرانة الرهبانة

وتعتبر الشخصية الرئيسية و المحورية المتخيلة في الحكاية : و الرهبانة هي " الجنية " فالجنية قد تشكلت في صورة حيوان وهو الضفدع , وهذه قدرة خارقة تميزت بها هذه الجنية , لدرجة أن " القابلة " قد اعتقدت أنها حيوان بالفعل فأرادت المزاح معها دون علمها بالحقيقة بقول الراوي : " وكانت معاهم قابلة مبعد لقاو جرانة و كرشها كبيرة مبعد قائلها القابلة أهاديك لجرانة نهار تزيد عيطلي نقبلك و هي كانت تتمسخر بيها."¹

فقد كانت " الجرانة الرهبانة " حاملا , وقد دارت أحداث الحكاية حولها .

ب. الشخصيات الثانوية

- رجال الجنية

من الشخصيات الثانوية في الحكاية المساعدة في تحريك الأحداث وقد تمثل دورهم في تطبيق أوامر الجنية و المجيء لبنت القابلة و اصطحابها معهم فهم أتباع الجنية , يقول الراوي : " جاو رجال يطبطبو فالباب تاع القابلة خرج راجلها قاهم شكون نتوما."²

- الطفل الجني

وهو بدوره شخصية ثانوية تمثل دوره في أنه ابن الجنية المستبدل مع الطفل العادي , يقول الراوي : " بدلو القمييط تاعهم بالقمييط تاع جارة القابلة".

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

2.2. على مستوى الأحداث

انقسمت الأحداث في الحكاية إلى أربعة أحداث خيالية :

- مجيء رجال الجنية إلى منزل القابلة

بعد مرور أيام من حادثة مزاح القابلة مع الضفدع , جاء رجال إلى منزلها و حسب اعتقاد الراوي أن هؤلاء الرجال من الجن لكن هذه المرة قد تشكلوا في هيئة إنسان , فيقول الراوي : "جاو رجال يطبطبو فالباب تاع القابلة خرج راجلها قاهم شكون نتوما قالولو قول للقابلة هنا لي لقات في الشعبة أبيعنت ليها و قاتلها تجي."¹

وهنا يتضح لنا القدرة الخارقة للجن في التشكل و التحول إلى هيئات مختلفة.

- ذهاب القابلة و وصولها لبيت الجنية

وبالفعل قد تحقق مزاح القابلة و تحوله لحقيقة لا هروب منها , و بعد وصولها للمكان المحدد تفاجأت القابلة بوجود قصر مكان الوادي (الشعبة) الذي وجدت فيه الضفدع أول مرة فيقول الراوي عن هذا الحدث : "وداها معاهم وصولها تحت لجر و لجر هاداك فوق الشعبة ماين لقات القابلة لجرانة وكى دخلو لقاتها دار كلقصر"²

ويتضح من قول الراوي امتلاك الجن لقصور و أماكن خيالية لا يراها الإنسان وهذا من القدرات الخارقة للجن التي تحكيها الحكايات الخرافية.

- توليد القابلة

لقد كان للجنية ما أرادت فقد استطاعت القابلة توليدها ومن الملاحظ في هذه الحكاية أن الجن لهم عادات و طقوس خاصة بهم بعد الولادة و يتضح ذلك في قول الراوي : "وقعدت تزيد في لمر و المر هاديك هي لجرانة

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

تحولت لما وكي خلق الطفل قاتم يقولو هاتو بوديفيرا..... لقاتو الكمون و يرشو فالقميط بيه".ومن الواضح في قول الراوي أن الجن يعيشون حياة أقرب لحياة الإنسان و يمارسون تقاليد خاصة بهم.

- تغيير الطفيلين من طرف الجن

من الأحداث الخيالية التي روتها هذه الحكاية قدرة الجن على تغيير أطفالهم بالأطفال العاديين فيقول الراوي عن هذه الحادثة " بدلوا القميط ناعهم بالقميط ناع جارة القابلة" , ومن هنا يتضح لنا قدرة أخرى من قدرات الجن الخارقة للعادة و البعيدة عن الإستيعاب و الإدراك.

3. تجليات الواقعي و المتخيل على مستوى الزمان والمكان في حكاية " الجرانة الرهبانة "

1.3. على مستوى الزمان

أ. الزمن الماضي

نجد الزمن الماضي يتجسد في حكاية الجرانة الرهبانة من خلال استرجاع الراوي للحكاية فتبدأ بقول كلمة " يقولو " وهذا دليل على استعادته لأحداث وقعت في الزمن الماضي فيقول الراوي : " يقولو بلي النساء ناع سيوان كانوا يروحو لوحدهم للشعبة يجيبوا منها الماء و يقعدوا يشغلو لثم"¹ فهنا الراوي يعود بنا بالذاكرة للوراء البعيد بحيث أنه بصدد بدء الحكاية وقعت في الماضي البعيد فيسترجع ذكريات الأحداث و الشخصيات.

إضافة إلى ذلك نجد الراوي يواصل استرجاع الأحداث الماضية باستعمال الأفعال الماضية العامة كقوله : كانت - جاو - كانوا - خرج... إلخ .

ويقول الراوي أيضا : " جاو رجال يطبطبو فالباب ناع القابلة خرج راجلها قاهم شكون نتوما قالولو قول للقابلة هنا لي لقات في الشعبة وقاتلها كي تزيد نجي نقبلك."² هنا نجد الراوي يستعمل الشخصية لاسترجاع الأحداث

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

الماضية فيجعل الشخصية هي التي تتكلم فيعود بنا إلى الوراء باستخدام الشخصية (الرجال) بحيث يساهم هذا الزمن في التقدم بالأحداث إلى الأمام , نجد أيضا الزمن الماضي متجسد في هذه الحكاية من خلال قول الراوي " رجوعها لدارها كيما جابوها و قالوها أمانة و أمانة الرسول عليك." ¹ هنا نجد سلطة الحكيم للراوي , الذي يعود بنا إلى الوراء ليصور لنا الأحداث فيستعمل ضمير الغائب (هم) و توالي الأفعال الماضية (جابوها - قالوها...) و نجد الراوي أيضا يستعمل الزمن الماضي في قول الراوي " خلق الطفل قاتم يقولو هاتو بوديفرا " ² ... لقاتو الكمون و يرشو فالقميط بيه " هنا أيضا نلاحظ ظهور الزمن الماضي.

ب. الزمن المستقبل

لقد تجسد زمن المستقبل في حكاية الجرانة الرهبانة من خلال استباق الشخصيات للأحداث و تنبؤها بالمستقبل و تزويدنا بمعلومات و أحداث و تطورات ستحدث مستقبلا , و يظهر ذلك في قول الراوي على لسان القابلة " : أهاديك لجرانة نهار تزيد عيطلي نقبلك " ³ وهنا نجد شخصية " القابلة " تتنبأ بأحداث ستحدث في المستقبل القريب فهي هنا في حالة استباق للأحداث , و الراوي هنا يحاول أن يجعل المستمع للحكاية في حالة توقع و انتظار.

إضافة إلى ذلك نجد الراوي يكشف الأحداث من خلال إيجاءات لها فيقول : " باه تشوف لكان كيما يقولو بلي الرهابن لبدلو الدراري رشقت مساك في القميط تاع الرهبانة " ⁴ , وهنا يتضح لنا أن القابلة قامت بهذا الفعل

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

⁴ المصدر نفسه.

تنبؤا منها لما سيحدث مستقبلا و فضولا منها لرؤية ما سيحدث , و هنا الراوي يجعل المستمع للحكاية متلهفا لإتمامها و استباق الأحداث لما سيحدث في الزمن المستقبل , فيقع بين توقعات و تنبؤات عدة.

2.3. على مستوى المكان

تجسدت الثنائيات الضدية على مستوى المكان في حكاية الجرانة الرهبانة في :

- المنزل ≠ القصر

المنزل باعتباره منزلا بسيطا خاصا بالقابلة و المنزل من الأماكن المغلقة وقد مثل في الحكاية منزل الأسرة البسيطة بحيث تشعر داخله بالطمأنينة و الألفة , فالمنزل في الحكاية خاص بالقابلة و زوجها , فمن خلال تصوير الراوي له نجد أنه مكان بسيط بعيدا عن المخاوف التي قد تنتاب الإنسان خارجه , فيقول الراوي في تصويره لمنزل القابلة " جاو رجال يطبطبو فالباب تاع القابلة خرج راجلها." ¹ فهنا نجد المنزل رمز للعائلة السعيدة (القابلة و زوجها) , ويجسد معنى الملاذ الآمن البعيد عن الأخطار.

أما القصر فقد مثل المنزل الفخم الخاص ب " الجرانة الرهبانة " وقد صور لنا الراوي بأنه لا وجود لمثله على الأرض فهو رمز للفخامة و الرقي , بحيث يشعر الإنسان داخله أنه " الملك " وهو دليل على الرفاهية و العيش الهنيء , وفي الحكاية مثل القصر مصدر خطر و خوف بالنسبة للقابلة و مصدر أمان بالنسبة للجرانة الرهبانة و رجالها فهو مكانهم الخاص و مصدر أمانهم , فيقول الراوي : " كي دخلو لقاتها دار كلقصر رحبوا بيها و قعدت تزيد في لمر هاديك." ²

¹ بونزور جميلة.

² المصدر نفسه.

4. اللغة في حكاية الجرانة الرهبانة

لقد كانت في حكاية الجرانة الرهبانة اللغة العامية الخاصة بمنطقة سيوان و أهلها حاضرة باعتبار أن الحكاية الشعبية متداولة شفاهة بين أناس المنطقة , وبالتالي فإن اللغة العامية مميزة و خاصة أساسية للحكاية . فمثلا نجد كلمة الشعبة يقابلها في لغتنا العربية " البحيرة " وهي مكان يجري فيه الماء العذب يقصدونه أهل المنطقة لإحضار الماء , كما نجد أهل المنطقة يستعملون حرف "الكاف" للتشبيه و هذا موجود في اللغة العربية كقول الراوي " دار كلقصر " , كما نجدهم يستغنون عن الهمزة وذلك لتسهيل النطق فبدل كلمة امرأة يستعملون " لمرأ " , واستعمال الراوي لكلمة " قميط " و معناها الطفل الرضيع وهذا اللفظ خاص بالمنطقة (منطقة أولاد عطية).

ثالثا. تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية سوق ليهود

1. تجليات الواقعي في حكاية سوق ليهود

1.1. على مستوى الشخصيات

أ. الشخصيات الرئيسية

- اليهود

هم أحد السكان القدامى في منطقة سيوان و من المعروف أن الجزائر ككل قد مر عليها العديد من الأقوام و الأعراق و الأديان قبل مجيء الدين الإسلامي , و الفتوحات الإسلامية و " اليهود " قومية دينية يتميزون باتباع الديانة اليهودية وقد سمو بهذا الإسم نسبة ل " يهودا " أحد أبناء يعقوب عليه السلام , ومن الواضح في الحكاية أن هذا القوم قد استقر بعضه في منطقة سيوان قديما و يتضح ذلك في قول الراوي : " كائنة بلاصة اسمها سوق ليهود في منطقة سيوان و هادي السوق كانوا ساكنين فيها ليهود ."¹

و هنا يتضح جليا من قول الراوي استقرار بعض من قوم اليهود في منطقة سيوان , وقد مثلوا في الحكاية الشخصية الرئيسية و المحورية فيها.

- سكان منطقة سيوان

من الشخصيات الرئيسية الواقعية في الحكاية , و مما لا شك فيه اتباع الشعب الجزائري للدين الإسلامي , وتعصب بعضهم له خاصة المناطق النائية مثل منطقة سيوان , ومن الواضح في حكاية سوق ليهود أن السكان قد تعصبوا

¹ الراوي : بونزور مريم , 73 سنة , أولاد عطية , أمية

لدينهم و غضبوا و قلقوا من وجود اليهود في منطقتهم , فيقول الراوي : " وحد النهار حسو بلي جاينين يحاربوهم
 1" . ومما يتضح في قول الراوي أن السكان أرادوا محاربة اليهود فأحسوا بذلك.

ب. الشخصيات الثانوية

الطالب المغربي (الساحر)

من الشخصيات الثانوية الواقعية في الحكاية الخرافية , و الطالب هو من يستطيع التواصل مع الجن , سواءا عن
 المستقبل و التكهن له أو الماضي و ما جرى فيه , و قد مثل الطالب في الحكاية الكاهن الذي أعلمهم بالمستقبل
 بحيث قال لهم أن السر وراء ذلك الحجر وما تحته , فيقول الراوي : " وقاهم طالب مغربي بلي هادي السوق
 خلاوها ليهود معمرة دهب. " 2

وهنا يظهر دور الطالب في المجتمعات الشعبية خاصة المناطق النائية " وهذا هو واقع شعب منطقة سيوان.

2.1. على مستوى الأحداث

انقسمت الأحداث الواقعية في الحكاية الخرافية إلى ثلاث أحداث :

- إحساس اليهود بالمداهمة

لقد أحس اليهود بمداهمة سكان المنطقة لهم بحيث استولى عليهم هذا الإحساس فالتجؤوا إلى ما يسمونه " الفال "
 بحيث يتطيرون و يسمعون له فيقول الراوي " لازم تسمعوا واش يقول الفال الصباح لاكان عيط أعمر تعمر
 ولاكان عيط أخالي تحلى. " 3

1 بونزور مريم.

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه.

و هنا يتضح لنا احساس اليهود و تأكدهم من إحساسهم بعد سماع ما يسمونه بالفال , و يؤمن سكان منطقة سيوان خاصة الكبار منهم بالفال أو "التطير" بالمعنى الأصح , فالفال في اللغة العربية يعني طلب الخير أما " الطيرة " فهي سوء الظن وما نجده في الحكاية سوءا للظن بحيث تشاءموا من إحساسهم , وقد كان العرب القدامى يتطيرون لها فهم سكان سيوان كونهم عربا , واليهود كونهم جزءا من الشعب فقد اختلطوا بهم.

- الهروب

بعد تأكد اليهود من إحساسهم و إدراكهم للخطر قرروا الهروب و الفرار من سكان المنطقة , فأرادوا الإبتعاد عن المنطقة , فقد كان حلهم الوحيد للنجاة فيقول راوي الحكاية : " عيط الفال أخالي مبعد ليهود هربوا."¹ وهنا يتضح تطير اليهود و إيمانهم بالفال الذي التجئوا إليه لمعرفة الخطر الذي يحرق بهم , وهذا حدث واقعي لحد الآن .

- حمل الحجر و وضعه على الباب

قبل ذهاب اليهود من المنطقة و فرارهم حملوا حجرا كبيرا جماعة ووضعه على باب , وهذا سبب تسمية تلك المنطقة بالذات سوق اليهود , ويتضح لنا لحد الآن أن الأحداث واقعية و حقيقية أقرب لإدراك الإنسان و استيعابه و يقول الراوي في هذا الحدث : " هزو حجرة كبيرة يقولوا هزوها في 40 ولا 45 عبد و حطوها على لبا ب . " ²

فالراوي هنا صور لنا الحدث تصويرا قريبا لاستيعاب الإنسان دون أن يشكك في الحدث أو أن يفهمه.

¹ بونزور مريم.

² المصدر نفسه.

2. تجليات المتخيل في الحكاية الخرافية (سوق ليهود)

1.2. على مستوى الشخصيات

- الجرانة

وهي الشخصية الثانوية المتخيلة الوحيدة في الحكاية , و تمثل دورها بأنها المفتاح الذي يفتح باب الذهب المدفون و يتضح ذلك من خلال قول الراوي : " وقالهم الطالب بلي لمفتاح تاع الباب هادي جرانة."¹

2.2. على مستوى الأحداث

إنقسمت الأحداث المتخيلة في الحكاية إلى حدثين متخيلين :

- سر الباب المغلق

بعد وضع اليهود للحجر على مكان إقامتهم إتضح أن السر وراء هذا الحجر هو وجود ذهب مدفون تحت ذلك الحجر الذي تركوه و يتضح ذلك من خلال قول الراوي : " هادي السوق خلاوها ليهود معمرة ذهب فيها حتى كاليش مخدوم بالذهب."²

ومن هنا يكون هذا الحدث خيالي و ذلك لإعتقادهم بكمية الذهب الموجودة هناك.

- وجود مفتاح الباب على شكل ضفدع

استعان أهل المنطقة بساحر لأجل فتح الباب و معرفة ما وراءه , وقد أخبرهم الساحر أن المفتاح على شكل ضفدع.

و يقول الراوي : " و يقولو بلي أهل سيوان صح لقاو هاديك لجرانة بصح قعدوا متردين باه يدبجوه."³

¹ بونزور مريم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

3. تجليات الواقعي و المتخيل على مستوى الزمان والمكان في حكاية سوق ليهود

1.3. على مستوى الزمان

انقسم الزمن في حكاية سوق ليهود إلى زمنين و هما : الزمن الماضي و زمن المستقبل.

أ. الزمن الماضي

لقد استعمل الراوي الزمن الماضي لاسترجاع أحداث ماضية , حدثت في أزمنة مضت , و قد تجلّى هذا الزمن في

قول الراوي : " كائنة بلاصة اسمها سوق ليهود كانوا ساكنين فيها ليهود " ¹

فنجد الراوي يتحدث عن منطقة سوق ليهود و سكانها الذين كانوا يسكنون بها في الماضي , إضافة إلى ذلك نجد

الزمن الماضي متجسد في قول الراوي : " كي كانوا هاربين هزو حجرة كبيرة يقولوا هزوها 40 ولا 45 عبد. " ² و

الراوي هنا يسرد لنا الأحداث باستعمال ضمير الغائب (هم) قصد سرد أحداث ماضية . كذلك نجد الراوي

يوظف الزمن الماضي باستعمال أفعال ماضية مثل : كانوا هزوها , خلاوها , قالهم إلخ.

و نجد أيضا قول الراوي : " ويقولوا بلي ماين لقاو جرانة في بلاصتها قاو خاتم. " ³

وهنا يتضح لنا أن الأحداث وقعت في زمن غير الزمن المروي , أي أن هذه الوقائع كانت قد وقعت في أزمنة

ماضية و بعيدة.

¹ بونزور مريم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

ب. الزمن المستقبل

لقد تجلّى الزمن المستقبل في حكاية " سوق ليهود " في قول الراوي " لازم تسمعوا واش يقول الفال الصباح." ¹ هنا نجد الشخصيات (ليهود) تتنبأ بأحداث قد تحدث في زمن المستقبل , فيوظف الراوي ضمير المتكلم (نحن) للتعبير عن هذه الوقائع التي لم تحدث بل ربما ستحدث مستقبلا , فالشخصيات هنا تقدم لنا نظرة مستقبلية . إضافة إلى ذلك نجد الراوي يقص لنا الأحداث المستقبلية السابقة لأوانها بحيث تكون تطلعات و تنبؤات في قوله " بلي كي يلقاو الجرائنة لازم يدبجوها باش تتحلهم الباب . " ونلاحظ من هذا القول تجاوز الأحداث و تصور حدث مستقبلي سيأتي فيما بعد.

2.3. على مستوى المكان

لقد لاحظنا في حكاية "سوق ليهود" تجسيد مكانين متضادين , فنجد مكان أشمل من آخر وهما:

سوق ليهود ≠ سيوان

سوق ليهود جزء لا يتجزأ من منطقة سيوان بحيث تقع في الجهة الشرقية لمنطقة سيوان , وبالتالي فهي أقل اتساعا و شمولية من المكان المتضاد معها (سيوان).

أما سيوان فهي المنطقة السالف ذكرها من قبل وهي أشمل و أوسع من " سوق ليهود " باعتبار هذه الأخيرة جزء منها , فيقول الراوي : " كائنة بلاصة اسمها سوق ليهود في لمنطقة تاع سيوان . ²

وهنا يتضح لنا جليا أن " سوق ليهود " تقع في سيوان و بالتالي فإن المكانين المذكورين (سيوان و سوق ليهود) متضادين من حيث الشمولية.

¹ المصدر السابق.

² المصدر نفسه.

4. اللغة في حكاية سوق ليهود

وفي حكاية سوق ليهود أيضا تظهر لهجة سكان سيوان بصورة واضحة , و ذلك من خلال عدة كلمات مثل

كلمة عيط و التي معناها في اللغة العربية نادى.

و نجد أيضا كلمة هنوها و مرادفها في اللغة العربية حملوها , كما نجد كلمة خلاوها و يقابلها في اللغة العربية تركوها

, و أيضا كلمة معمرة و معناها مملوءة بالإضافة إلى كلمة تتحلهم و معناها تفتتح .

و لقد اخترنا المفردات الخاصة بمنطقة سيوان لإزالة الغموض من بعض الكلمات الغير مفهومة باللغة العامية.

خاتمة

خاتمة

أفرزت دراستنا في الحكايات الخرافية بالإستناد إلى الخطوات المنهجية المستمدة من المنهج التحليلي الوصفي , فقد توصلنا على مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

- أن الحكاية الخرافية لون من القصص التي ينسجها الخيال , ففيه يدخل عنصر الخارق و السحري و له تأثير في تنامي الأحداث.
 - أن الحكاية الخرافية الجزائرية لها نوع من الخصوصية من خلال طبيعة المنطقة , وكذا من خلال اختلاف اللهجة الجزائرية من منطقة إلى أخرى , فالحكاية تولد و تترعرع في حجر الجدات و سعة اللغات و بساطة الجلسات.
 - اعتماد الراوي على شخصيات واقعية و أخرى متخيلة , عاشت في حقب مختلفة تقوم باسترجاع الماضي.
 - الأمكنة الموظفة في الحكايات أمكنة متخيلة و أمكنة واقعية .
 - كما حاولنا قدر المستطاع المحافظة على اللهجة و تدوينها حرفيا , عند تلقينا للحكاية الخرافية , حيث أن الراوي استخدم اللهجة العامية في حكاية جدي سعد و حكاية الجرانة الرهبانة و كذلك في حكاية سوق ليهود.
 - دائما تهدف الحكاية الخرافية إلى مغزى معين في نهايتها , حيث يكون له تأثير كبير على نفسية المستمع و القارئ .
 - الحكاية الخرافية قليلة مقارنة بالحكايات الشعبية الواقعية , ربما تعود هذه النظرة في ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة , وقلة التواصل مع شخصيات كبيرة في السن.
- وأرجوا أن نكون قد وفقنا في هذه المحاولة الجادة , و يبقى الأمل كبير في أن ينال هذا الموضوع ولو قسطا من التوفيق على قول الحديث : عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب , فله أجران , وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر " رواه البخاري و مسلم.

الملحق

الملاحق

1. حكاية جدي سعد (المقطع الأول)

جدي سعد من الأولياء الصالحين كانوا عندو سبع بنات راحو ييقلوا فالغابة خرجوا معاهم رجال من قبيلة خلاف هربوا منهم و طلوعوا فوق شجرة كي طلوعوا لحقوهم يدبجوا بالوحدة و يطيشوا فالغديرة حتى دبجهم في سبعة جاء جدي سعد لقا هاديك لغديرة معمرة بالدم مبعث شافهم هاربين فوق الواد على قبالتو و كانت لعصا في يدو دارها جيھتهم تحولت مكحلة رما عليهم و طيحهم ورجع التار , وحتى لليوم هذيك لغديرة مازالت كايئة و يسميها لغديرة أم لبنات".¹

¹ الراوي بوالريش رابع, 67 سنة , أمي , منطقة أولاد عطية (سيوان).

المقطع الثاني من الحكاية

و يقولو جدي سعد واحد النهار كان قاعد فالدار جاو قالولو أو يعيط عليك صاحبك مرابط السعيد قالمهم شوف قولولو كان أنا مدي من عندو نخرج بدماعي عريان و رجلي حفيان ولاكان مدي مني يجي يدخل دخل صاحبو هاداك زيو هو لي مدي منو و تعود هادي خدمتمو بنت بوالريش قاتلك دبح كبش و قالها سوقال حطو في قاع البرمة و البرمة هادي كبيرة ترفد الكبش كامل وقاتلك لشطاي محطوطين في لغرابة تاع الدار و هي تجيب و تحط تجيب و تحط حتى ولات البرمة تغلى , وهما قاعدين فوق الكانون على حصيرة قاتلك يقولو صاحبو مرابط السعيد أسعد شوف كان طاب وهو يقولو شوف نتا قالو أسعد متخلطش كون جيت أنت لي في داري أنا لي نجبد بصح أنا أو في دارك نتا لي تجبد مبعد كفظ على يدو و طرب يدو للبرمة و هي تغلي و يوعي في هاديك اللحم حتى وصل للقاع تاع البرمة و وصل لسوقال هاداك و قال لصاحبو مرابط السعيد أنت أحكم من جيهة و أنا من جيهة بسناهم هدا لحم و عظم يرحي و هاداك لحم و عظم يرحي حتى وصلوا فمومهم لفموم بعط و قالو جدي سعد هادي على دريتي و دريتك لي يظلم من ولادك نديرلو هكا ولي يظلم من ولادي نديرلو هكا قالو متفاهمين قالو هاه .روح ما طالت مطولت واحد سرق لفراد من قبيلة مرابط السعيد و واحد من درية جدي عثق بهمملو و هو علابالو بلي سرقهم من قبيلة مرابط السعيد و مبعد جاو تاع قبيلة مرابط السعيد للمزرعة تاع جدي سعد و قتلو هاداك لعقب لفراد مبعد درية جدي سعد حبوا يخلفو التار من قبيلة مرابط السعيد مبعد هما كي يجيو يرميو على قبيلة مرابط السعيد متصرخش لمكحلة و كي يرميو من جيهة خلاف تصرخ ثلاث مرات وهوما يرميو وما تصرخش خاطر درية جدي سعد هما لتعداو على درية مرابط السعيد." ¹

¹ الراوي : بونزور جميلة , 83 سنة ، أمية , منطقة أولاد عطية (سيوان)

سوقال : فخذ الكبش

لشطاي : أغصان الأشجار

لفراد : مجموعة من الثيران يحرثون بما الزرع.

المقطع الثالث من الحكاية

وكان جدي سعد و قبيلتو يديرو لخوان يدكرو و يمدحو و تقول هادي بنت بوالريش أنا لي كنت نخطلهم لعشا و نسربيلهم و نزيد نهمز ماين يتعشاو و قاتلك واحد النهار نلقاوه يوصي في رجال القبيلة قاهم كي نموت هادي لبلاصة هي لي تدفنوني فيها قصدو ماين يمدحوا و يذكروا وهاديك لبلاصة كانت بالديار مدورة و الجبانة لفوق في راس لمراح روح كل يوم لجمعات و كل يوم السهرات حتى جاء لوقت لباه مات فيه كي مات و مات واحد يقول ندفنوه ماين قال واحد يقول ندفنوه فالجبانة كيفاه ندفنوه في نص لعباد أو كان يخرف برك غلبو هادوك لقالو ندفنوه فالجبانة راحو حفرولو لتم و دفنوه تاني نهار قاوه مكفن فوق طهر لقبر في نفس لبلاصة لقاهم ادفنوني فيها مبعد ولاو حفرولو في هاديك لبلاصة و هاديك لبلاصة لي حفرولو فيها لقاوها جمر و فيها المجان و القرقيط مجمرين قالك كون دفنوه من المرة لولى لتم يلقاوها ذهب على عدة روايش و المجان هاداك كون واحد من روايش يتعدا عليه واحد ويكون ظالمو يروح للمجان هاداك و يقولو أنا وجلتلك وكان دارلو كل يومين يروحو يرحيلوا زوج رحيات وكان ثلاثة يرحيلوا ثلاث رحيات حتى للعشرة حتى للعشرين باه يموت .وقالك تاني قاهم كي تدفنوني متبنيوش عليا الصور و هو ما كانو بينيو عليه كي بينوه و يفضوه كي ينوطو الصباح يلقاو هاداك الصور رايب و يشوفوه في لنام يقولهم يحيي قتللكم متبنيوش عليا.¹

¹ الراوي : بونزور لويزة , 59 سنة , أمية , منطقة أولاد عطية (سيوان)

المجان و القرقيط : يشبه المطحنة.

2. حكاية الجرانة الرهبانة

يقولو بلي النساء تاع سيوان كانوا يروحو لوحدهم للشعبة يجيبوا منها الماء و يقعدوا يشغلو لثم قالك وحد النهار هما يشغلو و كانت معاهم مبعدهم لقاو جرانة و كرشها كبيرة مبعدهم قاتلتها القابلة أهاديك الجرانة نهار تزيد عيطلي نقبلك و هي كانت تتمسخر بيها مبعدهم شغلو و رجعوا لديارهم روح يا وقت أجي يا وقت جاو رجال يطبطبو فالباب تاع القابلة خرج راجلها قالمهم شكون نتوما قالولو قول للقابلة هنا لي لقات في الشعبة وقاتلتها كي تزيد نجي نقبلك أيعتت ليها و قاتلتها نجي تقبلني ركبوها على لبغل وداوها معاهم وصلوها تحت الحجر و لحجر هاداك فوق الشعبة ماين لقات القابلة لجرانة و قاتلك كوصلت قدام حجر هاداك تفكت الباب وكي دخلو لقاتها دار كلقصر رحبوا بيها و قعدت تزيد في لمر و المرأ هاديك هي لجرانة تحولت لمر و كي خلق الطفل قاتمهم يقولو هاتو بوديفيرا و هي قعدت تشوف واشيا بوديفيرا هادا لقاتو الكمون و يرشو فالقمييط بيه قاتلك دارو الزريرة كيما حنا و زايروها من الصابون للكسوة و رجعوها لدارها كيما جابوها و قالوها أمانة و أمانة الرسول عليك حاجة متقيسك في قصدهم متخافش منا و في نفس النهار لزيدت فيه الرهبانة زيدت فيه جارة القابلة و القابلة باه تشوف لكان كيما يقولو بلي الرهبان بيدلوا الدراري رشقت مساك فالقمييط تاع الرهبانة ومقفلتوش مبعدهم القمييط هاداك بات بيكي على عكس ولد جارتها مبكاش مبعدهم الرهبان بدلوا القمييط تاعهم بالقمييط تاع جارة القابلة مبعدهم جارتها كي لقات بنها بيكي عيطت للقابلة قاتلتها بلي كي خلق ميبيكيش و درك رجع ما يسكتش خلاص مبعدهم كي راحت القابلة شافت لقات المساك لي حطتوا مبعدهم تأكدت بلي صح بيدلوا الدراري".¹

¹ الراوي : بونزور جميلة , 83 سنة ، أمية , منطقة أولاد عطية (سيوان)

3. حكاية سوق ليهود

كأينة بلاصة اسمها سوق ليهود في منطقة سيوان و هادي السوق كانو ساكنين فيها ليهود ويقولو بلي واحد النهار حسو بلي حايين يحاربوهم مبعد قالو لازم نسمعوا واش يقول الفال الصباح لاكان عيط أعمر تعمر ولاكان عيط أخالي تخلى و الصباح عيط الفال أخالي مبعد ليهود هربو ويقولو بلي كانوا هاربين هزو حجرة كبيرة يقولوا هزوها في 40 ولا 45 عبد و حطوها على الباب , حتى لليوم مزالت هادي لبلاصة و يقولوها سوق ليهود و يقولو أهل سيوان قالمهم طالب مغربي بلي هادي السوق خلاوها ليهود معمرة ذهب فيها كاليش مخدوم بالذهب و قالمهم الطالب بلي المفتاح تاع الباب هادي جرانة و الباب هادي هي نفسها الباب لخطو عليها ليهود لحجرة قبل ما يهربو منها وقالمهم بلي كي يلقاو الجرانة لازم يدبجوها باش تتحلهم الباب و يقولو بلي أهل سيوان صح لقاو هاديك لجرانة بصح قعدوا متردين باه يدبجوها خافو منها مبعد كي طولو مدبجوهاش تخفات هاديك لجرانة و يقولو بلي ماين لقاو الجرانة في بلاصتها لقاو خاتم ومازال هاذا الخاتم ليومنا هدا عند راجل من أهل سيوان".¹

¹ الراوي : بونزور مريم , 73 سنة ، أمية , منطقة أولاد عطية (سيوان).

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم : برواية حفص.

❖ المصادر : حكايات خرافية خاصة بمنطقة أولاد عطية

❖ المعاجم

1. ابن منظور : لسان العرب , المجلد 14 , دار صادر , بيروت , ط 3 , 1994 , مادة (حكى) .
2. ابن منظور : (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري) , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط 1 , 2000 .
3. الفيروز آبادي , القاموس المحيط , تحقيق محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط 8 , 2005.
4. الفيروز آبادي : القاموس المحيط . الجزء 4 , دار الفكر , بيروت , (دط) , 1983 .
5. جميل صليبا , المعجم الفلسفي : دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان : (دط) , 1982 , ج 2.
6. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط : إشراف : شوقي ضيف , مكتبة الشروق الدولية , مصر , ط 4 , 2004 , مادة (حكى) .
7. مصطفى إبراهيم و آخرون , معجم الوسيط , مادة خيل , المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع , اسطنبول , تركيا , (دط) , (دس) , الجزء الثاني عشر .

❖ المراجع

1. أحمد كمال زكي , " الأساطير : دراسة حضارية مقارنة " , مكتبة الشباب , مصر , ط 1 , 1975 .
2. أحمد زغب : الأدب الشعبي , الدرس و التطبيق : مطبعة مزوار , الوادي , ط 1 , 2008 .

3. الزمخشري, أساس البلاغة: تحقيق محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط 1, 1998, ج 1.
4. الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر , أساس البلاغة , مادة الخاء , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ; بيروت , لبنان, ط 1 , 2006.
5. أمينة فزازي : مناهج دراسات الأدب الشعبي , المناهج التاريخية و الأنثربولوجية و النفسية و المورفولوجية , في الأمثال الشعبية و التراث والفولكلور , الحكاية الشعبية , دار الكتاب الحديث , القاهرة , مصر , ط 1 , 2010 .
6. جماعة من الباحثين , إشراف حميد الحمداني : النص الأدبي بين الواقع و المتخيل , مطبعة أنفور – برانت , ط 1 , (دس).
7. حسين خمري , فضاء المتخيل مقاربات في الرواية , منشورات الإختلاف , الجزائر , ط 1 , 2002 .
8. رابع العويبي : أنواع النثر الشعبي , منشورات جامعة باجي مختار : عنابة : (دط) , (دت).
9. سعيد بنكراد , "سيمولوجيا الشخصيات السردية" , رواية الشراع و العاصفة لحنامينا نمودجا , مجدلاوي , عمان , الأردن , ط 1 , 2003 م .
10. صالح بن حمادي : الدراسات في الأساطير و المعتقدات الغيبية : دار بو سلامة , تونس , ط 1 , 1983.
11. عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في منطقة بسكرة - دراسة ميدانية - المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , (دط) , 1986.
12. عبد الحميد بورايو : الأدب الشعبي الجزائري - دار القصة للنشر , الجزائر , (دط) , 2007 .
13. غراء حسين مهنا , أدب الحكاية الشعبية , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان , ط 1 , 1997.

14. فراس السواح , الأسطورة و المعنى (دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية) , دار علاء الدين , دمشق , سوريا , ط 8 , 1997 .
15. فيصل درّاج , الواقع و المثال , دار الفكر الجديد , ط 1 , 1989 .
16. ليلي روزالين قريش : القصة الشعبية ذات الأصل العربي: ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر : (دط) , 2007 .
17. ماهر شعبان عبد الباري , " التذوق الأدبي " , دار الفكر , عمان , ط 3 , 2001 م .
18. محبة حاج معتوق , أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية الحديثة , دار الفكر اللبناني , بيروت , لبنان , ط 1 , 1994 .
19. محمد حسين عبد الله , الواقعية في الرواية العربية , مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب , (دط) , (دس) .
20. محمد سعدي : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق : ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ط 2 , 1998 .
21. نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي : دار النهضة , مصر للطبع و النشر : القاهرة : (دط) , (دت) .
22. نبيلة إبراهيم , البطولات العربية و الذاكرة التاريخية , المكتبة الأكاديمية للنشر , القاهرة , ط 1 , 1995 .
23. نبيلة إبراهيم , قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية , دار قباء , مصر , (دط) , (دت) .

❖ مراجع مترجمة

1. رولان بارت , مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص , ترجمة مندر عياش , نادي جاردان الأدبي , ط 1 , 1993 .
2. فردريش فون ديرلاين : الحكاية الخرافية : نشأتها . مناهج دراستها . فنيته , تر نبيلة إبراهيم : دار القلم : بيروت : لبنان : ط 1 : 1973 .

3. يوسف الإدريسي : الخيال و المتخيل في الفلسفة و النقد الحديثين , مطبعة النجاح , الدار البيضاء , المغرب ,
ط1 , 2005 , نقلا عن : j. Bougos : pour un épœétique d'imaginaire op.at :

❖ الرسائل الجامعية

1. آمنة بلعلی : المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف , دار الأمل , تيزي وزو , الجزائر , ط2 ,
2011 .
2. سناء ميمون , ميليا تعقيلت , ترجمة عناوين الحكايات الشعبية الخرافية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ,
نمودجا " Le grain magique " لطاؤوس عمروش .
3. نسرين غريش , بركان مريم , الحكاية الخرافية في منطقة الأوراس , باتنة , أم البواقي , "خنشلة" , أنموذج دراسة
مورفولوجية.

❖ مجلات و جرائد

1. حليلة عواج : البناء التركيبي المورفولوجي في الحكاية الخرافية التونسية , "من البئر إلى القصر" , لعلي العربي
, مجلة العلوم الإنسانية , جامعة أم البواقي , الجزائر , مح6 , ع1 , جوان 2019 .
2. رماش ياسين , جريدة أفريقيا نيوز, سيوان قرية تاريخية بمقومات هائلة و إمكانات جد متواضعة.

الفهرس

فهرس المحتويات

4	الإهداء.....
5	شكر وعران.....
6	المقدمة.....
الفصل الأول : مقاربات في فهم المصطلحات	
12	أولا : جدلية الواقع و المتخيل : ضبط المفهوم.....
12	1. مفهوم الواقع.....
12	أ . لغة.....
13	ب . اصطلاحا.....
14	2 . مفهوم المتخيل.....
14	أ . لغة.....
15	ب . اصطلاحا.....
17	3. مفهوم الحكاية.....
17	لغة.....
18	4. مفهوم الخرافة.....
18	لغة.....
18	اصطلاحا.....
20	ثانيا . الحكاية : خصائصها , أنواعها , المكونات.....

20.....	1. خصائصها و مميزاتاها.....
20.....	1.1. الإغراق في الخيال وسيطرة الخوازق على أحداثها.....
21.....	2.1. الإبتعاد عن الزمان والمكان.....
21.....	3.1. رحلة البطل إلى عالم سحري مجهول.....
22.....	4.1. شخصياتها مسطحة متسامية عن الواقع.....
22.....	5.1. تتبع قواعد محددة و ثابتة.....
23.....	5.1. الشخصوص الرئيسية السبعة.....
23.....	6.1. رموز الحكاية الخرافية.....
24.....	2. أنواع الحكاية الخرافية.....
24.....	1.2. حكاية الغول.....
25.....	2.2. حكايات الحيوان.....
25.....	3.2. حكايات الجان.....
26.....	3. مكونات الحكاية الخرافية.....
26.....	1.3. الشخصيات.....
26.....	1.1.3. البطل.....
27.....	2.1.3. اللغة.....
27.....	3.1.3. الأسلوب.....
27.....	4.1.3. الزمان والمكان.....
28.....	5.1.3. الوصف.....

28.....	6.1.3. الحدث
28.....	1.4. مفهوم الحكاية الشعبية
29.....	2.4. الفرق بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية
30.....	1.5. الحكاية الشعبية الخرافية من المنظور الجزائري
31.....	2.5. نماذج حكاية جزائرية (حضور الواقعي و المتخيل)
34.....	6. التعريف بمنطقة أولاد عطية و خصائصها
34.....	1.6. التعريف بمنطقة أولاد عطية أولاد عطية
34.....	2.6. خصائص المنطقة (أولاد عطية)

الفصل الثاني: جدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية

44.....	أولا. تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد
44.....	1. تجليات الواقعي في حكاية جدي سعد
44.....	1.1. على مستوى الشخصيات
44.....	أ. الشخصيات الرئيسية
45.....	ب. الشخصيات الثانوية
46.....	2.1. على مستوى الأحداث (الأحداث الواقعية)
49.....	2. تجليات المتخيل في حكاية جدي سعد
49.....	1.2. على مستوى الشخصيات
49.....	2.2. على مستوى الأحداث

3.	تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية جدي سعد على مستوى الزمان والمكان.....	51
1.3.	على مستوى الزمن.....	51
أ.	زمن الماضي.....	51
ب.	زمن المستقبل.....	52
2.3.	على مستوى المكان.....	53
4.	اللغة في حكاية جدي سعد	55
ثانيا . تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية الجرانة الرهبانة.....	56	
1.	تجليات الواقعي في حكاية الجرانة الرهبانة.....	56
1.1.	على مستوى الشخصيات.....	56
أ.	الشخصيات الرئيسية.....	56
ب.	الشخصيات الثانوية.....	56
2.1.	على مستوى الأحداث (الواقعي).....	58
2.	تجليات المتخيل في حكاية " الجرانة الرهبانة ".....	59
1.2.	على مستوى الشخصيات.....	59
أ.	الشخصيات الرئيسية.....	59
ب.	الشخصيات الثانوية.....	59
2.2.	على مستوى الأحداث.....	60

61.....	3. تجليات الواقعي و المتخيل على مستوى الزمان والمكان في حكاية " الجرانة الرهبانة "
61.....	1.3. على مستوى الزمان
61.....	أ. زمن الماضي.....
62.....	ب. زمن المستقبل.....
63.....	2.3. على مستوى المكان.....
64.....	4. اللغة في حكاية جدي سعد
65.....	ثالثا. تجليات الواقعي و المتخيل في حكاية سوق ليهود.....
	1. تجليات الواقعي في حكاية سوق ليهود
65.....	1.1. على مستوى الشخصيات.....
65.....	أ. الشخصيات الرئيسية.....
66.....	ب. الشخصيات الثانوية.....
66.....	2.1. على مستوى الأحداث
68.....	2. تجليات المتخيل في الحكاية الخرافية (سوق ليهود).....
68.....	1.2. على مستوى الشخصيات.....
68.....	2.2. على مستوى الأحداث.....
69.....	3. تجليات الواقعي و المتخيل على مستوى الزمان والمكان في حكاية سوق ليهود.....
69.....	1.3. على مستوى الزمان.....
69.....	أ. الزمن الماضي.....

70.....	ب. الزمن المستقبل
70.....	2.3. على مستوى المكان
71.....	4. اللغة في حكاية سوق ليهود
73.....	الخاتمة
75.....	الملاحق
81.....	المصادر والمراجع
86.....	الفهرس
93.....	الملخص

المملخص

ملخص

توصلنا من خلال دراسة موضوع مذكرتنا المعنونة بجدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية [نماذج حكاية مختارة] أولا وسمنا الفصل الأول ب : مقاربات في فهم المصطلح والذي توصلنا فيه إلى معرفة مفاهيم العناصر الأساسية و التي تمثلت في تعريف كل من الواقع و المتخيل و الحكاية و مصطلح الخرافة بشكل عام ثم استخلصنا أن الحكاية الخرافية موضوعاتها تتخذ طابعا سحريا عجيبا ,ثم تطرقنا إلى خصائص و أنواع و مكونات الحكاية الخرافية ,كما تحدثنا عن الحكاية الشعبية الخرافية من المنظور الجزائري مع نماذج من الحكايات الخرافية الجزائرية التي يحضر فيها الواقعي و المتخيل , و أخيرا قمنا بتعريف المنطقة التي أخذنا منها النماذج الحكائية ,وهي منطقة أولاد عطية كما تحدثنا عن خصائصها . ثانيا : الفصل الثاني جدلية الواقعي و المتخيل في الحكاية الخرافية الجزائرية . والذي خصصناه للجزء التطبيقي والذي تناولنا فيه تحليل الحكايات الخرافية باعتبار أننا طبقنا المنهج التحليلي الوصفي و ذلك على مستوى الشخصيات و الأحداث و الزمان و المكان و اللغة.

Résumé

Nous sommes arrivés en étudiant le sujet de notre mémoire intitulé la dialectique du réel et de l'imaginaire dans le conte algérien [Nmadj Anecdote sélectionnée] Tout d'abord, nous avons intitulé le premier chapitre B : Approches pour comprendre le terme, dans lequel nous avons atteint une connaissance des concepts

Les éléments de base, qui ont été représentés dans la définition de chacun de la réalité, de l'imaginaire, du conte et du terme fable en général, puis nous avons conclu que les sujets du conte de fées prennent un caractère magique et merveilleux, puis nous avons abordé les caractéristiques, les types et les composants. Le conte de fées Nous avons également parlé du conte populaire du point de vue algérien, avec des exemples de contes de fées. L'Algérie, où le réel et l'imaginaire sont présents. Enfin, nous avons défini la région d'où nous avons tiré les modèles narratifs, qui est La région d'Awlad Attia, dont nous avons parlé de ses caractéristiques. Chapitre Deux : La dialectique du réel et de l'imaginaire dans le conte de fées L'algérien. Que nous avons consacré à la partie appliquée, dans laquelle nous avons traité de l'analyse des contes de fées, étant donné que nous avons appliqué la méthode Analyse descriptive au niveau des personnages, des événements, du temps, du lieu et de la langue.